جمهورية مصر العربية
وزارة التربية والتعليم
والتعليم الفنى
الإدارة المركزية لشئون الكتب

بنك المعرفة المصرى
Egyptian Knowledge Bank

رؤية مصر
EGYPT VISION

علي مبارك

رائد النهضة الحديثة

١٨٢٣-١٨٩٣

للصف السادس الابتدائى
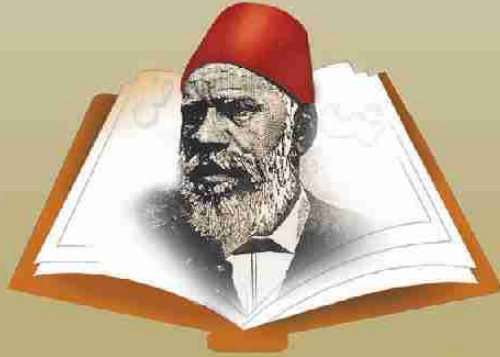
العام الدراسى ٢٠٢١ - ٢٠٢٢ م

جمهورية مصر العربية
وزارة التربية والتعليم
والتعليم الفنى
الإدارة المركزية
لشئون الكتب

على مبارك

رائد النهضة الحديثة

١٨٢٣-١٨٩٣

للصف السادس الابتدائى

تأليف
محمد صلاح فرج

نهضة مصر للنشر

تقديم

الحمد لله الذى علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على النبى الأكرم.. وبعد...

ففى حياة كل أمة علماء بارزون، وقادة موهوبون، وأدباء مبدعون، ومصلحون مشهورون، ممن أعدهم الله ليكونوا قدوة طيبة، ومصباحًا منيرًا لكل من ينشد حياة طيبة آمنة لنفسه، ورقيًّا وازدهارًا لوطنه وأمته. ويسرنا أن نقدم لأبنائنا ـ تلاميذ الصف السادس الابتدائى ـ كتابًا تضىء صفحاته بسيرة ابن بار من أبناء مصر العربية، وعلم بارز من أعلام نهضتها الحديثة، ورائد مخلص فى مجال العلم والتعليم، ألا وهو (على مبارك) الذى عاش حياة حافلة بالعمل الجاد، غير عابئ بما يصادفه من عقبات، عطاؤه متجدد على مر الزمان، نقدمه لأبنائنا ليكون لهم **مثلًا** أعلى فى قوة الإرادة، وصلابة العزيمة، والسعى الجاد من أجل تحقيق الهدف الأسمى، والمستقبل المنشود.

والحق أن على مبارك شخصية جديرة بالدراسة فقد اجتمعت فيه مقومات قل أن تجتمع لسواه وتوافرت له صفات لا توجد إلا فى العباقرة الأفذاذ.

وقد تم إعداد هذه الطبعة المدرسية إعدادًا تربويًا يلائم المرحلة العمرية للتلاميذ من حيث سهولة الأسلوب، ووضوح الأفكار، وبيان معانى المفردات.

وقد جاء الكتاب فى ثمانية فصول مقسمة على فصلين دراسيين، ويعقب كلَّ فصل عددٌ من التدريبات المتنوعة، وعلى مستويات متدرجة، تقيس الفروق الفردية، وتنطلق بالتلميذ إلى التفكير والمناقشة، وتعميق المهارات اللغوية، وقياس القدرات العقلية، كما حرصنا على أن تكتمل الفائدة بوضع تدريبات شاملة فى نهاية الكتاب لتكون عونًا لأبنائنا على فهم واستيعاب ما سبقت لهم دراسته.

وإننا إذ نقدم هذا الكتاب لتلاميذ الصف السادس نرجو الله أن يكون محققًا لما سعينا من أجله بإعداد جيل قوى قادر على التفكير والعمل، يستطيع مواجهة التحديات، وتجاوز العقبات، حتى يرقى بنفسه ووطنه إلى ما فيه الخير والتقدم والازدهار.

والله من وراء القصد، وهو الهادى والموفق إلى سواء السبيل.

مستشار اللغة العربية سابقًا

محمد البدوى أحمد القرشى

مقـدمـة

هذه صورةٌ مشرقةٌ لحياةِ بطلٍ عظيمٍ من أبطالِ مصر، قادَ شعبَهُ نحو النورِ والتقدُّم، وتحمَّلَ في سَبيلِ ذلك مشاقَّ ومتاعِبَ لا يتحمَّلُها كثيرٌ مِن الناس، ومَضَى يشقُّ الصَّخْرَ بأظافِرِهِ الحادَّةِ، ويدفَعُ بصدرِهِ العوائِقَ التى تَصدُّه، حتَّى استقامَ لَهُ ما أرَادَ، واستوَى على قِمَّته. ولم يكُن له من سِلاحٍ إلا سِلاح العلم تسلَّحَ بِهِ ثُمَّ نشرَهُ بين أبناءِ الشعبِ وصَبَرَ عَلَى ذلك حتَّى ظَهَرَت ثمارُ ذلكَ نهضةً حديثةً عَمَّت أرجاءَ البِلادِ، وآتَت أُكُلَها فى كُلِّ مكانٍ واستحقَّ بِذلكَ أن يكونَ رائدَ النهضةِ الحديثةِ فى مِصرَ الغالِيَةِ.

وباللهِ التوفيقُ...

المُـؤلِّـفُ

عَائلَـةُ المشَايخ

فِـى عهـدِ مُحمد عَلِـىّ الكبير كَانَ الحُـكَّامُ يفرضُـونَ الضـرائِبَ[١] الباهِظَةَ[٢] على الفَلاَّحِينَ، ومَن[٣] يتأخَّر عن تسدِيدِ هذه الضرائبِ يُجلَدُ ويُهَانُ[٤]، ويُلقَى بِهِ فى السّجْنِ.

وكانَ الفلاحُـون الفقـراءُ العاجِـزُونَ عـن دفـعِ الضـرائبِ يفرُّونَ من بلدِهِم تارِكينَ أرضَـهمْ خوفًا من الجَلدِ والسـجنِ ويذهَبُونَ إلى بَلدٍ لا يعرفُهُم فِيهِ أَحدٌ، ولا تَصلُ إليهم يدُ الحاكم الظالم.

(١) الضرائب: مفردها: الضريبة وهى: ما يفرض على الأملاك والعمل والدخل للدولة.
(٢) الباهظة: الشاقة.
(٣) من: اسم موصول بمعنى الذى.
(٤) يهان: يذل.

وَفِى قريةٍ من قُرى مُديريَّةِ الدقهلِيَّةِ، تُسمَّى «برنبال الجَديـدَة» استقرَّت فيها أُسرةُ على مُبارَك بَعد فرارِهَا مـن قريتِـهَـــا الأُولَـى «الكــوم والخليـــج» علَى بَحرِ طنـــاح، وقَـد طَابـت الحيـاةُ لأسـرَةِ علِى مُبـارك فِى «مقرِّهـا الجديـدِ» وكثر عددُهَا حتَّى قاربُـوا المائتَين، وعُرِفُوا باســمِ عائلةِ المَشَــايخِ فقد كانَ فيهم المشايخُ الذين يعرفُونَ القراءةَ والكتابةَ والحســابَ وشيئًا من العلمِ الدِّينيِّ الذى يحتاجُ إليهِ أهلُ القُرَى.

وكَانَ منهُم القضاةُ الذين يحكُمُونَ بينَ المتنازِعِينَ..

والأئِمَّةُ الذين يُصلُّون بالناسِ الصَّلواتِ..

ويخطبُونَ لهم الجُمَعَ والأعيَادَ..

ومَن يعقدُونَ لهم عُقودَ الزَّواجِ..

لهذِهِ الأســبابِ كانت هذه الأُسرةُ مَحلَّ احترامٍ كبيرٍ من أهلِ القريَةِ..

كَمَا كانت محلَّ احترامٍ وتقديرٍ من الحكومَةِ.

لِذَلِكَ أَعطَتهَا الحكومةُ قطعةً مِن الأرضِ تزرعُهَا وتنتفعُ بغلَّتِهَا[١]، وتستعينُ بها فى أداءِ الأعمالِ الخيريَّةِ الَّتى تقدِّمُها لأهلِ القريةِ..

وزِيَادَةً فى تقديرِ الحكومَةِ لها أعفَتْها من جَمِيعِ الضَّرائِبِ..

وفى تلكَ الأيامِ وُلِدَ لرَبِّ الأُسرةِ[٢] الشيخ مبارك ولدٌ سمَّاهُ عليًّا، كَانَ لميلادِهِ فرحةٌ كبيرةٌ فى القريةِ كُلِّها، مُجامَلةً لأبيهِ الشَّهمِ[٣] العطوفِ، الذى يخدُمُ أهلَ القريةِ، ومُجاملةً لأُمِّهِ الكريمَةِ التَّقِيَّةِ، وكَانَ ذلكَ فى عامِ ١٨٢٣م – ١٢٣٩هـ.

(١) الغلَّة: ما تنتجه الأرض. والجمع: غلات وغلال.
(٢) رب الأسرة: عائلها ومدبر شئونها. والجمع: أرباب.
(٣) الشهم: النبيل الصبور. والجمع: شِهام.
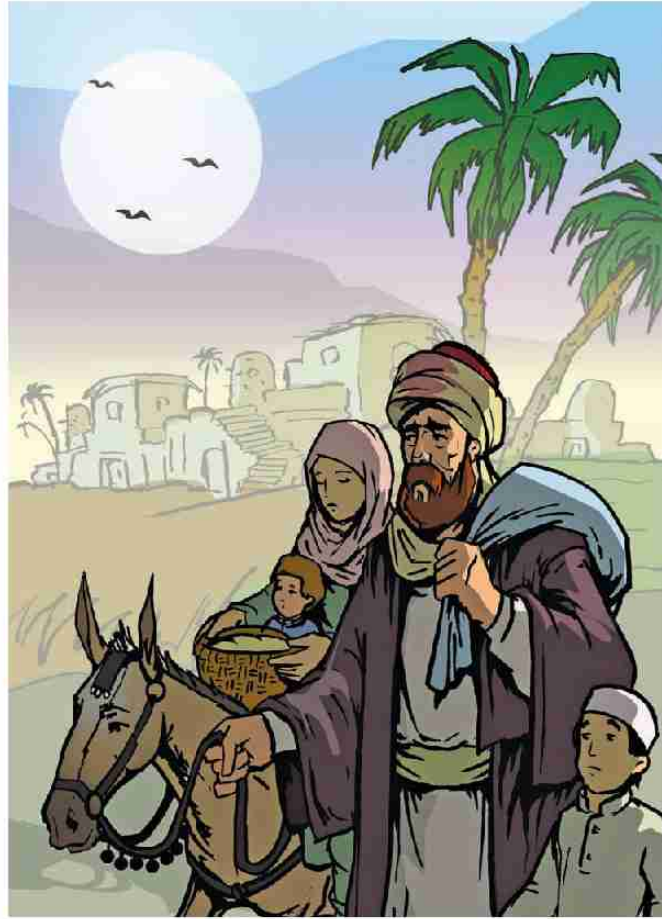
الشيخُ مُبارك والدُ عليَ وأسرتُهُ

وهم يرحَلُونَ إلى قريةٍ أُخرَى هَرَبًا من الضرائِبِ

وَقَضت القريةُ كلها أيامًا سعيدةً، تَزُفُّ فيها التهنئةَ الخالِصَةَ لهذِهِ الأسرةِ المحبُوبَةِ، راجيةً أن يكُونَ الوَليدُ قُرَّةَ عينٍ[1] لأُمِّهِ وأبيهِ، وبَشِيرَ خيرٍ لأُسرَتهِ وللقريَةِ جميعِهَا.

لَكِنَّ هذه الفرحةَ لم تَدُم طويلًا، فقد زادَت الحكومةُ الضرائِبَ زيادةً كبيرةً وضجَّ[2] الناسُ وعجزُوا عن الدفعِ لأنَّهُ ليسَ لديهم مالٌ يدفعونَهُ لهؤلاءِ الحُكَّامِ الذينَ لا يشبعُونَ من المَالِ.

ولم تَنْجُ أُسرةُ الشيخِ مُبارك من هذِهِ الضرائبِ فَقد فَرضَت الحكومة الضرائب على كُلِّ الأراضِي التي تحتَ يَدَيهِ، بما فيها الأَرْض الَّتِي كانَت الدولة قد أعطتهَا له ليستعينَ بها على أعمالِ الخيرِ.

وزَادَ الأمرُ سُوءًا حينَ أجبرتْهُ - مِثْلَ غيره من الناسِ - على قبولِ قطعةِ أرضٍ أُخرى فَرَّ منها

(١) قُرَّة عين: مَسَرَّة.
(٢) ضج: صاح.

أصـحابُهَا، وتركُوهـا بمَا علَيها من الدُّيـونِ المتأخِّرَةِ التـى عجَـزُوا عن سَـدادِهَا، وأوجَبـت عليـهِ أن يُؤدِّىَ جميعَ تلكَ الدُّيونِ سريعًا.

وأمـامَ العَـذَابِ الـذى ينـزِلُ بِمَـنْ لا يُسَـدِّدُونَ أو يتأخَّرُونَ عَن السَّدادِ، اضطرَّ[1] الشيخُ مُبارك أن يَبيعَ كُلَّ مـا يملِـكُ حتَّى أَثَاث المنـزلِ، لَكِنَّ ذلـك كُلَّهُ لم يَفِ بالضـرائبِ، فمَـاذا يعمَـلُ وأبوَاب السُّـجُونِ مفتُوحة عَلَى مَصَاريعِهَا[2]؟

لم يبقَ أمامَ الشـيخِ الكريمِ، إلا أن يَصـنعَ مَا صَـنع أجـدادُهُ، حين فـرُّوا من قريةِ «الكـوم والخليج»، ولَم يتمهَّلْ واسـتَتَرَ باللَّيلِ وظلامِهِ الشـديدِ، وسارَ بأهلِهِ، تـاركًا قريتَـهُ ومُديريَّته كُلَّهَا، مبتعـدًا عنها متجهًا إلى ناحيـةِ الشَّـرقِ وكانَ عُمْرُ عَلِى مبـارك فى هَذا الوقتِ نحو سِتِّ سنواتٍ.

---

(١) اضطر: لجأ.

(٢) مصاريعُ: جَمعُ مِصراعٍ، وهو أحد جُزأى الباب، الأيمن أو الأيسر.

وكلَّمَا وَجَدَ الشيخُ مُبارك أهل المكانِ الذِى ينزِلُ فيه يشعرون بالقلق، غادرَهُ مُسرِعًا إلى غيرِهِ، حتى بلَغَ مديريةَ الشرقيةِ، وأبعدَ المسيرَ[1] فيها وانتهَى الرَّحيلُ بِه إلى بدوٍ فى الصحراءِ قَريبًا من القُرَى، يرعَونَ الأغنامَ ويسكنُونَ خيامَ الشَّعرِ، يُسمَّونَ «عرب السَّماعِنة».

فَارتاحَ لَهُم، ونزَلَ بينَهُم، وسُرَّ بهم لِشَهَامَتِهم وكرمِهِم، وسُرُّوا بِه؛ لأنهم وجدُوا فيه الرجلَ الذى كانُوا يبحثُونَ عنه، فقد كانُوا يبحثونَ عن فقيهٍ يرجعُونَ إليهِ فى أُمورِ دينِهِم ودُنيَاهُم، وكان الشيخُ مُبارك رجلًا صالِحًا حسنَ الأخلاقِ فأحبّوه حُبًّا شديدًا، وبنَوا لَهُ جامِعًا وجعلُوه إمامًا لهُم.

(١) المسير: السير.

أسئلة الفصل الأول

أجب عن الأسئلة الآتية:

(١) أكمل ما يلى بالإجابات الصحيحة:

- «عائلة المشايخ» اسم أطلق على أسرة ....
- تتميز عائلة المشايخ بمعرفة ....
- أهم ما يحتاجه أهل القرى من علوم هو العلم ....

(٢) استدل من خلال قراءتك للفصل الأول على تميز أسرة على مبارك.

(٣) لماذا اتخذت أسرة على مبارك لها مقرًّا جديدًا؟

(٤) صل بين الجملة فى العمود (أ) وما يناسبها فى العمود (ب):

(أ)	(ب)
ـ كان الفلاحون يفرون من بلادهم خوفًا من	الكوم و الخليج
ـ من يتأخر عن تسديد الضرائب	برنبال الجديدة
ـ «برنبال الجديدة» إحدى قرى مديرية	السجن
ـ قرية أسرة على مبارك الأولى هى	الدقهلية
ـ ولد على مبارك فى المقر الجديد لأسرته بقرية	كفر الشيخ
	يجلد

(٥) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يلى:

(ا) طابت الحياة لأسرة على مبارك فى مقرها الجديد. ( )

(ب) عرفت عائلة على مبارك بعائلة المشايخ. ( )

(جـ) لم تفرض الحكومة الضرائب على أسرة الشيخ مبارك. ( )

(٦) لماذا فرَّ الشيخ مبارك من قريته ليلاً؟

الفصل الثانى

عِزَّةُ نفَس وطُمُوحٌ مبكر

ولمَّا اطمأنَّ الشـيخُ مُبارك إلـى حياتِهِ الجديدَةِ عندَ عَرَب السماعِنَةِ، التفَت إلى تعلِيمِ ابنِه عَلِيّ، وأخَذَ يعلِّمُهُ بنفسِهِ، لكنَّ مشاغِلَهُ الكثيرةَ لم تُمكِّنهُ من مُوَاصلَةِ هذا التعليـمِ، فبحَـثَ عن مُعلِّمٍ يثِـقُ فيهِ، حتـى اهتَدَى إلى شـيخٍ مُهاجِرٍ، يسـكنُ قريبًا من مسـاكِنِ البدوِ، أصلُه من «برنبال» واسـمُهُ الشـيخُ أحمدُ أبو خِضْر، فاتَّفقَ معَهُ على تعليمِ عليٍّ، وكان الكُتَّابُ بعيدًا عن مكانِ إقامةِ الصَّبيِّ.

وحُلَّت المشكِلةُ بأن يُقيمَ الصبِيُّ مع الشيخِ فـى بيتِهِ طوالَ الأسبوعِ، ويعودَ إلى منزلِهِ يومَ الجمعةِ،
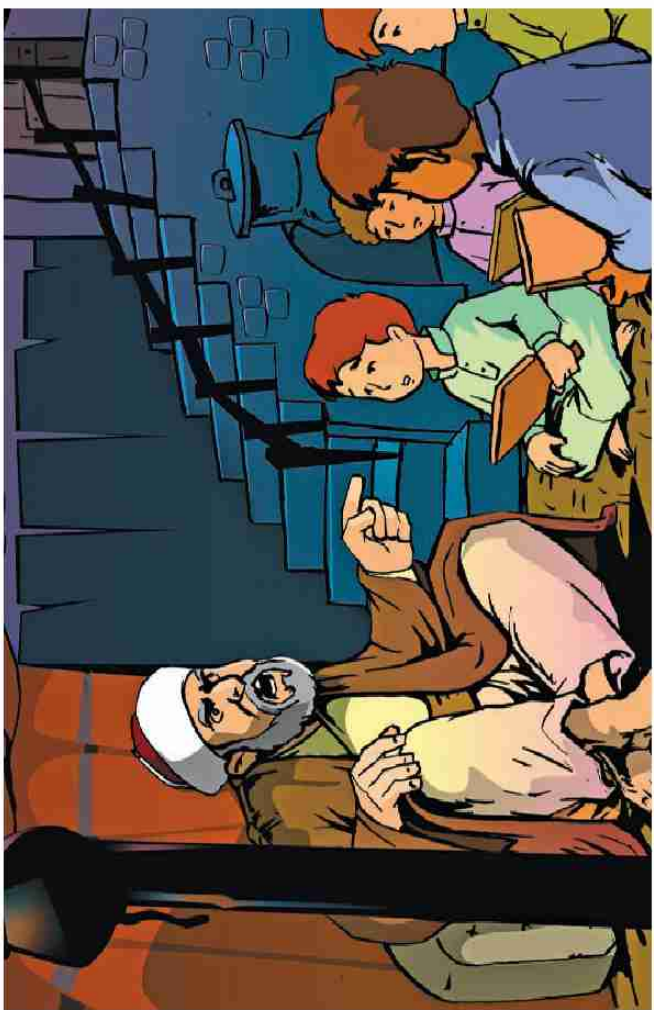
الكُتّابُ..والشيخُ يُقرئُ الأولادَ

كمـا اتَّفقـا علَى أن يبعَثَ الوالِدُ إلى الشـيخِ ما يكفِى الطفلَ أجرًا وإقامةً.

ودَّعـه أبـوهُ وأُمُّـهُ وداعًـا حـارًّا، ونصـحاهُ بالجدِّ والاجتهادِ وبطاعةِ الشـيخِ، ووعداهُ بجائزَةٍ كبيرةٍ إذا انتظـمَ فـى تعليمِـهِ، وتفـوَّقَ، وحَفِـظَ القـرآنَ الكريمَ سريعًا.

وكانـت الأمُّ مَهمومَـةً حزينـةً شـديدةَ الألـمِ لِفراقِهِ واغترابِهِ بعيدًا عنها.

لكِنَّها تعرِفُ قيمةَ التعليمِ...

إنه يخلقُ الرجالَ الأفاضِلَ.

ويحقِّقُ لصاحبِهِ حياةً حُرَّةً كريمةً.

فعادت تُصبِّرُ نفسَها، وتسألُ اللَّهَ تعالَى أن يَحرُسَ صغيرَها ويُبعدَ عنه الأخطارَ..

الشيخُ يَهوِى بعصَاه الغليظةِ على أحدِ الأولادِ والباقِى ينظرونَ إليهِ فِى خوفٍ وفَزعٍ

عِندمَا ذهبَ الصبِىُّ إلى الشَّيخِ أَبى خضر فى كُتَّابِه، وجدَهُ كاشِرَ الوجهِ، قَاسِى الطبع، بجانبه عَصَا غَلِيظةٌ ينظـرُ إليهَـا أولادُ الكُتَّـابِ فِـى خَـوفٍ شـديدٍ، فَمَلَكَهُ الرُّعْـبُ[1]، ثـم ازدادَ ما بِـهِ مِن الفَـزَعِ، وهو يرَى تلك العصـا تَهوِى[2] على جَسَـدِ بعضِ أولئكَ الأولادِ لأتْفهِ الأسبَابِ.

فكره الشيخ، وقال لنفسه فى ألم شديد:

- هل يليقُ بالمعلمِ أن يكونَ بمثلِ هذه القسوةِ؟

- وهل جئنا إلى هنا لنتعلمَ الجبنَ والخوفَ؟

وبعـدَ فتـرةٍ أدركَ أنه يُمكـنُ أن ينجُوَ من شـرِّ هَذه العصـا إذا اجتَهـدَ ليُتِمَّ حفظ القـرآنِ الكريم، وعندئذ يَتـرُكُ الكتَّـابَ، ويبعُـدُ عن صـاحِبهِ الذى يقسـو على تلاميذه بالضـرب والسـب والإهانة، وأمضَى سنتين

(١) الرعب: الخوف.
(٢) تهوى: تسقط.

كاملتيـن عَلى هـذه الطريقةِ، أتـمَّ فيهمَا حفـظَ القرآنِ الكريمِ للمرةِ الأُولَى، التى تُسمَّى البِدايَة.

وكان لابُدَّ لَه من أن يَظلَّ بعدَ ذلك مع الشـيخِ، لِيُعيدَ الحفظَ ويثبِّتَهُ، وأبوه شديدُ الفرحِ بِهِ، وإن كانَ لا يعلَمُ ما فى نفسِهِ من هذا التعليمِ الذى يُقاسِى وَيْلاتِه.

فلمَّا ثقلت عليه العَصَـا، رفَضَ الذَّهابَ إلى الشـيخِ، ولـم يُفِد معـه تهديدُ أَبيهِ ولا غيره، ممَّن كانوا يُريدُون إرغامَـهُ علـى الذهـابِ إلـى الكُتَّـابِ، فعادَ أبُـوه يعلِّمهُ بنفسِهِ.

ولمشاغِلِه الكثيرةِ لم يستطِع الإشرافَ الكامِلَ عليهِ، فانصـرَفَ إلى اللَّعِبِ، حتى نَسِـيَ ما حَفِـظَ وما تعلَّمَ، فحزنَ أبوهُ لذلكَ، ودعاهُ إليهِ، وقال له فى شِدَّةٍ:

ـ مِـن الغَـدِ يـا عَلِيُّ تذهبُ إلى الشـيخِ أَبى خضـر، وتواصلُ الذَّهابَ إليهِ، لتُتِمَّ حفظَكَ وتعليمَكَ!

أَسَمِعتَ؟!

فانفجرَ الصبيُّ صائحًا في قوةٍ وعزمٍ:

- وأعودُ مرةً أُخرى إلى العَصَا الغليظةِ، والمعاملة القاسية .

وأتعلمُ الخُضُوعَ، والمذلَّةَ، والجُبْنَ!

لا، لَن أعودَ أبدًا إلى ذلك الشيخِ.

- بل ستعودُ رَغْمًا عنكَ، فلا طريقَ لكَ سوَى التعليم!

وانضمَّ أحدُ إخوتِهِ إلى أَبيهِ، يزجُرُ هذا الصبيَّ الجريءَ المتفتِّحَ العقلِ، الشجاعَ الذي يعلنُ رأيَهُ في صراحةٍ.

وتدخل الكثيرونَ ليُخيفُوه حَتَّى يُطيعَ ما يأمرُهُ به أَبُوه، لكنَّه ظلَّ عازمًا على الرَّفضِ، والحاضرونَ كُلُّهم ينتظرُونَ من أبيهِ أن يقومَ إليهِ، ويُوسِعَه ضَربًا، ولا يتركَه حَتى يخضَعَ لَهُ.

لكنَّ الأَبَ العاقِلَ الحَكِيمَ، أدركَ مَا فِي نفسِ الصَّبِيِّ، وقرأَ مَا فِي وجههِ من علاماتِ التَّمرُّد، فخافَ أن تُلْجِئَه الشِّدَّةُ[1] إلى الهروبِ، فعادَ إلى الهُدُوءِ.

وتنبَّهَ أحد إخوةِ الصبيِّ إلى تفتُّحه، وقُوَّةِ نفسِهِ، وهبَّ واقفًا، وتقدَّمَ منهُ بوجهٍ باسمٍ، وطوَّقَهُ بذراعِهِ، ولاطَفَهُ، وقالَ لَه في بشَاشَةٍ:

ـ سنترُكُ لك الحريَّةَ يا صَدِيقِي، في اختيارِ طريقِكَ إلى مستقبلِكَ، فماذا تَرَى أن تتوجَّهَ إليه، لتصبحَ بعدمَا تكبرُ رَجلًا مُحترمًا؟

(١) تلجئه الشدةُ: تدفعُه.

فأسرَعَ الصبىُّ فى شَجَاعةٍ:

- أُحِبُّ أن أكونَ كاتبًا، مثل ذلك الرَّجُلِ، الذِى رأيتُهُ يعمـلُ عنـدَ موظـفٍ كبيـرٍ، أعجَبنِى شـكلُهُ، وسـرَّتنى ملابسُهُ، ورأيتُ الناسَ يهابُونه، ويحترمُونه.

فصاحَ أبوهُ مسرعًا:

- اطمئِـنَّ يـا وَلَـدى، فسَـوفَ نُحَقِّقُ لـك رَغبتَكَ، ما دامت توافِقُ هَوَاكَ.

وأسـرَعَ بِـهِ إلـى صـديقٍ لَهُ، مـن الكُتَّـابِ[1] الذين يَكتُبونَ للناسِ شكاواهم وعقودَهُم وغيرَهَا، ورجَاهُ أن يُعلمَـهُ ويربِّيَه، ويأخذَهُ معه فى منزلِهِ، ويجعلَه واحدًا من أولادِهِ، ويدفعُ له هو ما يُقابلُ ذَلكَ من المَالِ.

(١) الكُتَّاب: مفردها: الكاتب وهو من يتخذ الكتابة حرفة ومهنة..

وسُـرَّ الصـبِيُّ كثيـرًا حين ذَهَـبَ إلى ذلـك الكاتِبِ، ورأَى ثيابَهُ النَّظيفةَ، وملابسَــهُ الحسَـنةَ، وجعلَ يقولُ لنفسِهِ فِى فَرَحٍ شديدٍ:

– بلغتَ يا عَلِيُّ ما كُنتَ تتمنَّى!

هَـذا هُو المكانُ الذى كُنتَ تَحْلُمُ بهِ، وسـوفَ تتعلَّمُ فيه أحسـنَ تعليمٍ، وتُقيمُ أحسنَ إقامةٍ، مع هذا الرجلِ الظريفِ النظيفِ العطوفِ، الَّذى لا يضرِبُ، ولا يشتُمُ، ولا يُؤذِى، وَلَن يحرِمَكَ شيئًا مثل «الشيخ أبو خضر»!

لكـنَّ ظنَّه كان خاطِئًا، فقد غـرَّهُ المظْهَرُ ولم يعلَمْ مَا وراءَهُ، فَسَـرِيعًا ما ظهرَت له الحقيقةُ المُرَّةُ، فلم يَجِدْ فى بيتِ هذا الرجلِ الهدوءَ الذى كان يَنْشُدُه[1].

وَوَجَـدَه يمـوجُ بالضـجَّةِ، لكثـرةِ عيـالِ الرجلِ من زوجاتِـهِ الثـلاثِ، ثم وجَـدَهُ يُقَتِّرُ[2] عليه فـى الطَّعامِ،

(١) يَنشُدُه: يبحثُ عنه.
(٢) يقتر: يضيق ويبخل..

فلا يُعطيهِ مَا يُشبِعُهُ، وفى كثيرٍ من الليالِى يحرمُهُ منه فيبيتُ جائعًا.

فإذا خَرَجَ إلى العَمَلِ أخذَهُ مَعَهُ، لا ليُعَلِّمَه بل ليتَّخذَهُ خادمًا يخدمُهُ، مع إهانتهِ.

فلم يُطِق هذا الجَوَّ الكئيبَ، وعادَ إلى أبيهِ يَشكُو إليهِ هذا الكاتب المعلِّمَ الذى يُؤذِيهِ، ولا يستفيدُ شيئًا منهُ.

فقابَلَ أبُوهُ شكواهُ بالغَضبِ الشديدِ مِنهُ، وصَاحَ فيه قائِلًا:

- اخْسَأْ[1] يا ولدُ وتأَدَّبْ ولا تَقُلْ هذا عن معلِّمِكَ! إنَّهُ يعلِّمُكَ ويُرشِدُكَ.

- لكنَّهُ يا أبِى لا يُرشِدُنِى، ولا يعلِّمُنِى حَرفًا ولا غيرَهُ، بل يُؤذِينِى ويُجيعُنِى، فكيفَ أصبرُ على هذهِ الحالِ؟!

(١) اخسأْ: اخضع.

عَلِى مُبارك وهُوَ يُظهِرُ لوالدِهِ آثارَ الضربِ على كَتِفِهِ

ولماذَا أكذِبُ وقد اخترتُ بِنَفْسِى هذا الطريقَ، الذى ظننتُ أنه سيجعلُنِى إنسانًا مُحترمًا؟

وفات الشيخَ مباركًا، أن يقرَأَ ما فِى وجهِ صغيرِه، كمَا قَرأَهُ فى المرَّةِ السابقَةِ، ليتبيَّنَ ما فيه من العَزم علـى أمرٍ خطيرٍ، ويعرفَ أن الشِّدةَ لا تُفيدُ، وأنهُ كان يَنْبَغِى أن يَرِقَّ مع ابنهِ، حتى لا يَزيدَهُ كراهةً لما هُو فيهِ، ويدفعَهُ إلى شيءٍ لا يُحبُّهُ.

وكَانَ الشيخُ مُباركٌ والأسرةُ كلُّها، فى حَيرةٍ شديدةٍ من أمرِ هذا الصَّبِيِّ، ثم رَأَوا أخيرًا أن يعرضُوا عليه التعليمَ مرةً أُخرى باللِّينِ، مَادامَت الشدَّةُ لا تُفيدُ مَعه.

فلمَّا عرضُوا عليه التعليمَ بِرقَّةٍ، صَاحَ فى مَرارَةٍ:

– صدِّقونِى أَيُّهَا الناسُ! لا فائدةَ من تعليمِى بهذَا الشّكْلِ، فلم أستفِدْ من المعلِّم الأوَّلِ، ولم ألق سوَى الضربِ، والإهانةِ.

ولـم أسـتفِدْ من الكاتـبِ ولم أشـعر إلا بالضـياعِ، والإذْلالِ، وتشغيلِى خَادمًا حَقِيرًا[1].

فَهل بعدَ ذلكَ تعرضُونَ عَلىَّ ذلك التعليمَ؟!

قال أَبُوه وصدرُه مملوءٌ بالهَمِّ والحُزنِ:

- وما رأيُكَ يا عَلِىُّ فى أن تعمَلَ مع كاتبٍ من الكتَّابِ، الذيـن يقيسُـونَ الأراضِـى للفلاحِيـن، يُعلِّمُـكَ قياسَ الأَراضِى وتوزيعَهَا، وذلك عملٌ نظيفٌ مُريحٌ؟

قال الصَّبِىُّ فى اعتزازٍ بنفسِهِ:

- أُجَرِّبُ يا والِدِى هذا العمَلَ أولًا، فإذا أعجَبَنِى، وإلا بحثْتُ عن عملٍ آخَرَ يُعجِبُنى، ويُرْضِـى نفسِى فإنِّى أودُّ أن أكونَ من الكُبرَاءِ، ولن أرضَى بغيرِ ذلك أبدًا أبدًا!

(١) حقيرًا: ذليلًا. والجمع: حِقار.

أسئلة الفصل الثانى

أجب عن الأسئلة التالية:

(١) ما المشكلة التى واجهت الصبى عند التحاقه بالكُتَّاب؟

(٢) لِمَ لمْ يقم الوالد بتعليم ابنه بنفسه؟

(٣) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة مع تصويبها:

- كان الشيخ أحمد أبو خضر يسكن قريبًا من مساكن البدو. ( )
- هدد الشيخ مبارك ابنه عليًا بالضرب إذا لم يحفظ القرآن. ( )
- كانت أم على مبارك سعيدة حين ذهب ولدها إلى الكتاب. ( )
- دعت الأم ربها أن يحرس صغيرها، ويبعد عنه الأخطار. ( )
- كان الشيخ أحمد أبو خضر مبتسمًا دائمًا. ( )

(٤) ما مصدر فزع الصبى وخوفه من الشيخ؟

(٥) ما شعور الصبى نحو شيخه؟ وكيف عبر عن ذلك الشعور؟

(٦) ماذا تفعل لو:

- تعرضت لما تعرض له الصبى فى كتاب أبى خضر؟

(٧) هل يتفق ما يفعله الشيخ أبو خضر مع النظريات التربوية الحديثة؟ ولماذا؟

(٨) رتب الفِكَر الآتية حسب حدوثها بكتابة الأرقام فى الأقواس:

- ( ) أقامت أسرة على مبارك مع بدو «عرب السماعنة».
- ( ) حفظ على مبارك القرآن الكريم للمرة الأولى فى كتاب «أبى خضر».
- ( ) استقرت أسرة على مبارك فى قرية «برنبال الجديدة».
- ( ) ولد للشيخ مبارك ولد سماه عليًّا.
- ( ) رفض على مبارك الذهاب إلى الكتاب رغم تهديد أبيه.

(٩) ما الذى أدركه الأب العاقل الحكيم؟

(١٠) تبين أحداث الفصل الطرق التربوية فى تعليم الأبناء. وضح ذلك.

(١١) لم خير الأب ابنه فى تحديد مستقبله؟

(١٢) علل لما يأتى:

- اختيار الصبى أن يكون كاتبًا.
- رفض الصبى الذهاب إلى الكتاب.

(١٣) يقسم المعلم الفصل إلى أربع مجموعات لكتابة تعليق لايزيد على ثلاثة أسطر:

- المجموعة الأولى: تكتب تعليقًا على تصرف الحكام فى عهد محمد على.
- المجموعة الثانية: تكتب تعليقًا على طريقة الآباء فى تعليم الأبناء.
- المجموعة الثالثة: تكتب تعليقًا عن طريقة التعليم.
- المجموعة الرابعة: تكتب تعليقًا عن الكاتب المعلم.

الفصل الثالث

السَّجِينُ المظلُومُ

مَطَّ الشـيخُ مبارَكٌ شَـفَتيه، وهزَّ كتِفَيه[1]، عَجبًا من هذا الصـغيرِ العنيـدِ، الذى لا يَرضَـى أن يَفرِضَ أحدٌ عليـه رأيًا، ويأْبَى إلاَّ أن يُجرِّب العَملَ بنفسـهِ، ليوافقَ عليـه أو لا يُوافِق، ثم ذَهَب إلى ذلك الكاتِبِ، ورجاهُ أن يقبلَ ابنَهُ تلميذًا له، فوافَقَ على طَلَبِه.

ولما عمِلَ الصـبيُّ معَه، رَضِـى بِعَمَلِـه واطمأنَّ إلى مصـاحَبته، فقـد وجدَ أنه يَنالُ شـيئًا مـن المالِ الذى يدفعُهُ الفلاَّحُونَ له.

لكنـه لم يمكُثْ طويلًا معَه، وطردَه بعد ثلاثةِ أشـهرٍ من خدمَتِهِ.

---

(١) مط الشفتين مع هز الكتفين إظهار للتعجب.

لأنَّــهُ كانَ لصــغرِهِ يتحدَّثُ إلى الناسِ ببســاطةٍ، عما يأخذُهُ الكاتِبُ من الفلَّاحينَ، ولا يعرفُ خطرَ ذلكَ عليهِ، فاغتاظَ الرجلُ لإفشاءِ ذلك السِّرِّ الذى يضُرُّهُ.

فلــم يهتمَّ أبو على لِطَـرْدِ ابنِه، وعاد يُعلِّمُه بنفســه، وكانَ مكلَّفًا بِجَمعِ ما علَى العَربِ[1] من أموالٍ مَفروضَةٍ للدولَـةِ، فإذا خَرَجَ لأداءِ عَملِهِ أخذَهُ معه، ليقومَ بكتابَةِ ذلك المالِ وحسابِهِ.

ثــم ألحقَهُ بكاتــبٍ فى مأموريَّةِ «أبو كبير» شــرقية، بأجرٍ قدره خَمسونَ قرشًا فى الشــهر.

لكنَّــهُ لم يســتمِرّ طويــلًا فى هذا العَمَــلِ، إذ وجَدَ أنه يَخدُمُ هذا الكاتبَ بصــدقٍ وأمانَةٍ، ومع ذلك يأكلُ عليهِ أجــرَهُ، ولا يُعطِيهِ شَــيئًا غيــرَ الطعامِ ومَكَــثَ على هَذا الحــالِ ثَلاثةَ أشــهُرٍ، حتى سَــاءَت حالُهُ فعــزَمَ علَى أن يَأْخُذَ حقَّه بالحيلةِ.

---

(١) العرب: المراد عرب السماعنة.

وذاتَ يومٍ بعثَهُ الرجلُ ليقبِضَ بعضَ المَالِ، فقبضَهُ وأخَذَ منهُ مِقدارَ أجرِهِ، وذهب إلى الكاتب وسلمه كيس النقود وأخبره أنه أخذ مائة وخمسين قرشًا قيمة أجره عن ثلاثة شهور، وتركه وانصرف مسرعًا قبل أن يمسك به. فثارَ الكاتِبُ ثورةً شديدةً لذلك التَّصرُّفِ الجرىء، وعزَمَ على أن ينتَقِمَ من الصَّبىِّ أشدَّ انتقامٍ.

فذهب إلى المأمورِ وأخبره بما حدَثَ، فغضبَ هو الآخرُ وثارَ، واتفقا معًا على الانتقامِ من هذا الولَدِ الجرِىءِ الذِى لا يَخافُ أحدًا.

وفِى هَذا الوقتِ، جاءَ إلى المركزِ طلَبٌ من الحكومَةِ، باختيارِ بعضِ الشبانِ للخدمَةِ العسكريَّةِ، فانتهزَ المأمورُ الفُرصةَ، ودعَا الفتَى إليهِ وقالَ له فى هُدُوءٍ:

– تعلَمُ يا علىُّ أنَّنى مسرورٌ منك كثيرًا، ولا أَثِقُ فى أحدٍ غيركَ يقومُ بالأعمالِ المُهِمَّةِ.

- نَعَم يا سَيِّدِى، وأشكرُكَ كُلَّ الشكرِ، على هذه الثِّقةِ التى أعتَزُّ بهَا.

- تذهَبُ إلى السجنِ مُسرِعًا لتُسجِّلَ أسماءَ مَن فِيه، فمطلوبٌ مِنَّا اختِيارُ بعضِ الشبانِ للخدمَةِ العسكريَّةِ، وعَسَى أَنْ نَجِدَ بَينَهم من يَصلُح لَها.

وَجازَت الحِيلَةُ[1] على الوَلَدِ الطيِّبِ المسكينِ، ونهَبَ مُسرِعًا، إلى السِّجنِ، فإذا برجَالِ المأمُورِ يُحِيطونَ بِهِ، ويضعُون فى رَقبتِهِ قيدًا من حَدِيدٍ، ويُلقونَهُ فى السجنِ المظْلِمِ، ليظلَّ فِيهِ عشرينَ يَومًا، بينَ القاذُورَاتِ، والأوسَاخِ، والخوفِ، والبُكَاءِ.

وقَد كانَ السَّجَّانُ طيِّبَ القلبِ عَطُوفًا، فاشتدَّ أَلَمُهُ لِمَا حَدَث للفَتَى الصغيرِ السِّنِّ، وعزَمَ على أن يَصنَعَ شيئًا يُنقِذُهُ من الظُّلْمِ الذى نَزَلَ بِهِ.

(١) جازت الحيلة عليه: انخدع بها.

وذَاتَ يومٍ أَقبلَ على ذلك السَّجانِ صَديقٌ لَه، يَعملُ عند مأمورٍ لزراعَةِ القُطنِ، وأثناء الحديثِ أخبرَهُ ذلك الصَّديقُ بأنَّ سيدَهُ المأمورَ فى حاجةٍ إلى كاتبٍ يُجيدُ الكتابةَ والحِسَابَ، ففرحَ السجَّانُ بما يُمكنُ أن يؤدِّيه مِن خَيرٍ لذلك الفَتَى، وقال لصاحِبِه على الفَوْرِ:

- وجَدتَ ما تَطلبُ يا صديقِى، فعندَنا فى السِّجنِ فتًى أمينٌ مظلومٌ، جَيِّدُ الخَطِّ، بارعٌ فى الحِسَابِ، وأراهُ ينفعُ مأمورَكَ، فهل يُمكنك أن تَسعَى له فى تِلكَ الوظيفةِ لوَجهِ اللَّه تعالَى؟

فطلَبَ منه صديقه أن يكتُبَ الفَتَى شيئًا، يأخذُهُ معَهُ ويَعرِضُهُ على سَيِّدِه، فكتبَ عَلِىٌّ بعضَ العباراتِ الرقيقَةِ على ورقَةٍ نظيفَةٍ، بخطٍّ جَميلٍ، أخذَهَا الخادِمُ، وعادَ بهَا مُسرعًا إلَى سَيِّدِه، فلمَّا قرأَهَا سُرَّ بها سُرورًا كبيرًا، ووافَقَ على تعيينِ صاحِبِهَا فى الوظيفَةِ الخاليَةِ.

وبعدَ قليلٍ عادَ الخادِمُ إلى السِّجْنِ، ومعه أمرٌ بالإفرَاجِ عَن عَلِى، فأُفـرِجَ عَنه، فأخَذَه الخادِمُ بيـدِهِ، وانطلَقَ به مُسرِعًا إلى مأمورِهِ «عَنبر أفندى» وأدخَلهُ عليهِ.

فحادَثَهُ المأْمورُ طويلًا، واطمأنَّ إلى عقلِهِ وإدراكِهِ، وقُدرتِهِ على العَمَلِ الذى سيتولاَّه، وعَرَضَ عليهِ الراتبَ الذى سيأخُذُهُ، وهو خمسةٌ وسبعونَ قِرشًا فى الشَّهرِ، فقبلَهُ شاكرًا، وتسلَّمَ عملَهُ، ثم انصرَفَ ليعودَ إليهِ فِى صَبَاحِ الغَدِ.

وازدَادَ عَلِيٌّ قناعةً بالعِلْمِ، وضـرورَةِ تحصيلِهِ، فَقَد أخرَجَهُ العِلْمُ من السِّجنِ وظُلُمَاتِهِ.

وهُنَا نَسَـجَ عَلِيٌّ خُيوطَ مُسـتقبَلِهِ، ليكونَ على الأقَلِّ مثلَ مأمورِ الزراعَةِ «عنبر أفندى».

أسئلة الفصل الثالث

أجب عن الأسئلة التالية:

(١) ما سبب دهشة الشيخ وعجبه من ابنه على؟

(٢) وضح الصفات التى أعجبتك فى الصبى من خلال فهمك لأحداث الفصل.

(٣) يعتز الصبى بنفسه، ويعتد بكرامته. وضح ذلك.

(٤) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة مع تصويبها:

- عرض الشيخ مبارك على ابنه أن يتعلم قياس الأراضى فوافق على الفور. ( )
- طرد الكاتب عليًّا بعد أربعة أشهر من خدمته. ( )
- كان على يفشى سر الكاتب الذى كان يعمل معه. ( )
- التحق على مبارك بكاتب فى مأمورية «أبوكبير». ( )
- مأمورية «أبوكبير» تقع فى محافظة الدقهلية. ( )

(٥) بم علل «على مبارك» عدم استمراره فى العمل مع الكاتب؟

(٦) وضح الحيلة التى أخذ على بها حقه، مبينًا رأيك.

(٧) لخص وسيلـة انتقام الكاتب من على مبارك فى حوالى أربعة أسطر.

(٨) اذكر أهم الفِكَر التى تضمنها الفصل.

(٩) أكمل:

- رق الشيخ مبارك مع ابنه وعرف أن الشدة ....
- لم يمكث على فى عمله مع الكاتب إلا ....
- كان على مبارك يعمل فى مأمورية «أبو كبير» بأجر قدره ....

الفصل الرابع

سِرٌّ غامضٌ

عندَما دخلَ الفتَى علَى «عنبر أفندى»، رآهُ جالسًا فى عظمـةٍ وأُبَّهَـةٍ، أمامَـه كثيـرٌ مـن الأعيـانِ، والحُـكامِ، والأغنيـاءِ، يقفـونَ فى خشـوعٍ، ويتكلَّمونَ بأصـواتٍ خافتـةٍ، ويسـتمِعُونَ إلَـى الأوَامـرِ التـى يُلقِيهـا ذَلكَ المأمورُ علَيهِم فِى إصْـغاءٍ شَديدٍ، فاشتدَّت دَهشتُهُ لِما يرَى وما يسمَعُ، وجعلَ يقولُ لنفسِه فى عَجبٍ:

– كيفَ يقفُ هؤلاءِ الكِبارُ أمامَ هذا الرَّجلِ، خاضِعِينَ لأمرِه، وهُم أصحابُ القُصـورِ، والخَدمِ، والحَشَمِ[1]، والعَبيدِ، والناسُ يهابُونَهم، ولا يَعْصونَ لهُم أمرًا؟!!

(١) حشم المرء: خاصّته الذين يغضبون لغضبه، من أهل أو جيرة أو خدم.

مـا سِـرُّ عَظمةِ هـذا الرَّجـلِ؟ وكيف وصـل إلى هذا المنصب الخطير وهو غير تركى، ولم يعهد من قبل أن وَلِى مثل هذه المناصب أحد من غير الأتراك؟!

وَمـاذا أكْسَـبَه ذلكَ الجَـلالَ، الذى يَخضـعُ له كبارُ الناسِ ويَجعلُهُـم يُقبِّلونَ يدَه فى أدبٍ، ولا يخالِفونَ له رأيًا، ولا يَعترِضُونَ علَى شىءٍ منْ قَولهِ أو فِعْلهِ؟!

لَـم نَـرَ مِثلَ هذا مِن قبلُ ولَم نَسـمعْ بـه، وَما نعرِفُ الحُـكامَ إلا مِـن الأَتْـراكِ، فلابُـدَّ مِـن معرِفةِ سِـرِّ هذا الجَلالِ وتلكَ العَظمةِ!

ولمَّا كانتْ هِمَّةُ[1] علِىٍّ فى أن يَحيا حياةً كَرِيمةً لا ذُلَّ فِيها ولا مَهانَةَ.

جَعـلَ يَسْـأَلُ الناسَ عـن ذلـكَ السِّـرِّ، فوجدَهُـم لا يعرِفُونَه، وَمِنهُم أَبُوه الذِى أجابَه إجاباتٍ لم تُرضِه،

(١) همة: العزم القوى، والجمع: همم.

فاتَّجَه إلَى أكثرِ النَّاسِ احْتكاكًا بالمَأمُورِ وهو فرَّاشه، وَسألَهُ عن ذلكَ السِّرِّ.

فأخبَرهُ بأنَّ هذا المأمور دخل مدرسة «قَصرِ العينى» بعد أن توسطت له إحدى سيدات المجتمع الفضليات.

كمَا أَخبرَه أنَّ تلاميذَ هذه المَدرسَةِ يَتعلَّمونَ فيها الخطَّ، والحِسابَ، واللُّغةَ التُّركيةَ، وغيرَ ذلك، وأن الحُكَّامَ يُؤخذونَ منها، فارْتاحَ قَلبُه، وَصاحَ بنفْسِهِ قَائلًا فِى عَزمٍ:

- عَرفتُ السِّرَّ فى عَظَمةِ «عنبر أفندى» وقوَّتِهِ!

إنَّه التَّعليمُ الذِى يَرفعُ الناسَ ويُعلِى أقدَارَهُم، ويُحقِّقُ لهُم الحياةَ الحرَّةَ الكريمَةَ.

إذنْ لابُدَّ من دُخولِ تِلكَ المدْرسَةِ، لأكُونَ من الحُكَّامِ الكِبارِ، أو علَى الأَقلِّ مِثل «عنبر أفندى»!

ثـمَّ التفـتَ إلَى الفراشِ وقالَ لَه فى اهْتِمامٍ شَـديدٍ:
أيدخُـلُ هـذِه المدْرسَــةَ أحـدٌ مـن أولادِ الفلاحِيــن يا والدِى؟!

فأجابهُ الفرَّاشُ، وهو يَهزُّ رأسَه قَائلًا:

- يدخُلها يا بُنىَّ صَـاحبُ الواسِـطَةِ، الذى يَبتسِـمُ الحَظُّ له فيَعثُرُ علَيها!!

فجَعلَ عَلِىٌّ يقولُ لنفسِهِ فى حَيرَةٍ شَدِيدةٍ:

- وَمِـن أيـنَ لِـى بتلـكَ الواسِـطَةِ؟! شَـىءٌ بَعيدٌ عن أمْثالِى!!

لكـنَّ اللَّــهَ أكبرُ، وأقدرُ علَـى أن يُهيِّئَ لى دُخولَ تِلك المدرَسةِ، دُونَ اعتِمادٍ علَى أحدٍ سِواهُ.

وَعادَ يَسْـألُ الفرَّاشَ عن قَصـرِ العينِى، وكيفَ يُقيمُ فِيه مَنْ يدخُلُونَه.

فأخْبـرَهُ الرَّجـلُ عـن كلِّ ما أحبَّ أن يعـرِفَ عن تِلكَ المدرسَـةِ، مـن مَكانِهـا، والطَّريقِ إليها، والمسَـافاتِ التى يَقطعُها قاصِـدًا إيَّاها، وأسـماءِ البِـلادِ التِى يمرُّ بها.. فَدوَّنَ كلَّ ذلكَ فِى ورقةٍ دَسَّها[1] فِى جَيبِه.

ثمَّ أنْصَـتَ إلـى الرَّجُلِ وهو يُثْنِى علَى حُسـنِ إقامةِ التلاميذِ فى تلكَ المدْرسـةِ، وعلَى طعامِهم وملابِسِهم، وإكرامِهم، فزادَهُ شوقًا إليها، وقرَّرَ أن يُسرعَ بالذهابِ إلَى هناكَ، واشـتدَّ عزمُه علَى تركِ وَظِيفتِه، والوصُولِ إلى تلكَ المدرسَةِ العَظيمةِ بأيَّةِ وَسيلةٍ وأىِّ طريقٍ.

ثـمَّ دخلَ علَـى «عنبر أفندى» وطلبَ منه الإذنَ له فى زِيارَةِ أهلِه، ليعطِيَه إجازةً يتمكَّنُ فِيها مِنَ الذَّهابِ إلى تلكَ المدْرسَـةِ ومعرِفَةِ حالِها، فأذِنَ له بخمسَـةَ عشـرَ يومًا.

(١) دسَّها: أخْفاها.
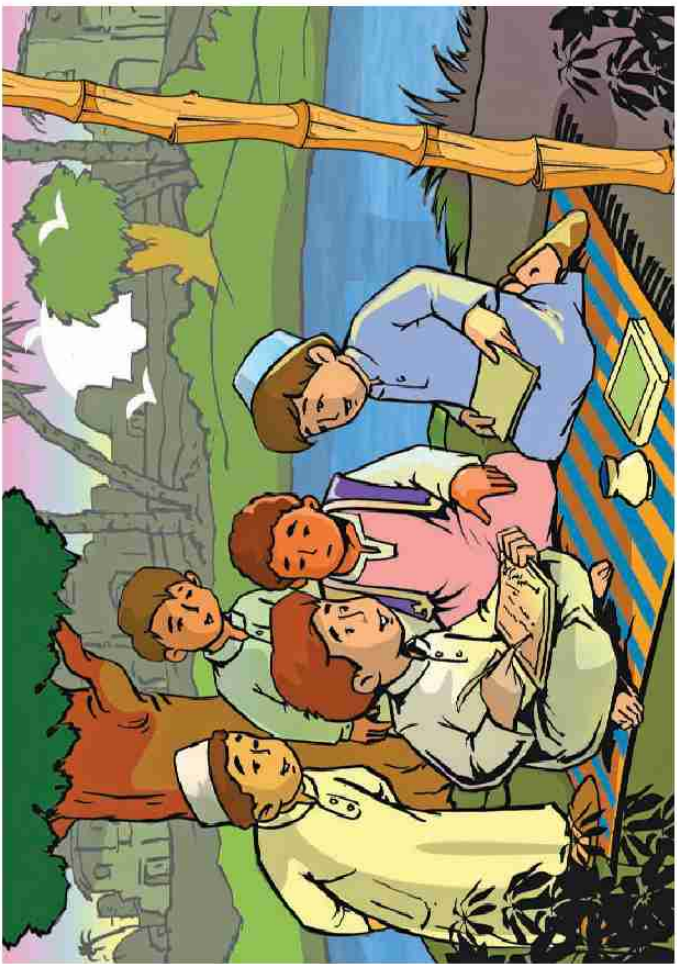
شجرةٌ كبيرةٌ يجلسُ تحتَها عددٌ من الأولادِ وهُم يَكتبونَ بالرِّيشةِ وبجوارِهم الدَّواة[1] علَى شاطئ التُّرعةِ.

(١) الدَّواة: المحبرة وجمعها: دوى.

فسَـار إلَى قَريتهِ ليُدَبِّر أمرَه، ويُسْـرِعَ بالذَّهابِ إلى تِلكَ المدْرسَةِ الَّتى ستجْعَلُه من العُظماءِ، الذِين يحْيَوْن حياةً حرةً كريمةً.

كانَ الحـظُّ ينتَظِـرُه فـى الطَّريقِ، ليحقِّـقَ رغبَتهُ فى دُخـولِ تلكَ المدْرسَـةِ ، فلمْ يكدْ يبتعـد عن «أبو كبير»، حتَّـى التقَى بِصِـبيانٍ عنـدَ قـريةِ «بنـى عياض»، معهُم رجـلٌ يَقودُهـم، فمشَـى معهُـم واختلطَ بِهـم، وتحدَّثَ إليهـم وتحدَّثـوا إلَيْه، فعرَفَ أنهم مِن تلاميذِ مدرسَـةِ «منية العِز» فسُرَّ واستبشَرَ[1].

وبعـدَ مُدَّةٍ تعبُوا منَ المَشْـى، وعجَزوا عن السَّـيرِ، فجلسُوا تحتَ شجرةٍ من الأشجارِ الكَبيرةِ، يستَظِلُّونَ بظِلِّهـا، ويسـتَريحُون مـنَ السَّـير، وجعلُوا يتسـلَّون بالتَّسابُقِ فِى الخَطِّ، أيُّهم أحسنُ كتابةً؟

(١) استبشر: فرح.

فَتسـابقَ عَلىٌّ معهُم، ولمَّا رأوا خطَّه الجَميلَ، أقرُّوا له بالسَّبقِ.. وقالُوا لهُ فِى عَجبٍ:

– لو التحَقتَ بمكتَبِنا لَصِرْتَ «جاويشًا!».

فأسْـرَع الرَّجلُ الذِى يَقودُهم، وهو يقلِّبُ ورقَةَ عَلِىٍّ فِى يدِهِ، قائلًا فى دهشَةٍ كَبيرَةٍ:

– لا، بَلْ لكانَ فى رُتبةِ «الباش جاويش».

ولمَّا سـألَ عَلِىٌّ عـن معنَى ما يَقولُـونَ، أَخبرُوه بأنَّ «الجاويش» و«الباش جاويش»، هُم أصحابُ مَكانةٍ كَبيرةٍ فِى المدْرسَةِ، فزادَ سُرورُه، وبدَتْ تلكَ المدْرسَةُ أمامَه شَـيئًا عظيمًا ينبَغِى أن يُسرِعَ إليه، وعَادَ الرَّجلُ يقولُ له مُشجعًا:

– سـيكُونُ لكَ يا بُنَىَّ مسـتقبلٌ حَسـنٌ، لـو أنكَ دَخلتَ مَكْتَبَ «مِنْيَةِ العِزِّ»، فهُو يُوصلُ إلَى مدْرسَةِ قَصرِ العينى.

وحِينَ ينتَهِى بكَ الأمرُ إلى تِلكَ المدْرسَةِ وما بَعدَها منْ مَدَارسَ عالية، سَتُصْبِحُ رَجلًا عظيمًا جدًّا.

وسَتكُون نفقَتُكَ كلُّها فِى تلكَ المدَارِسِ علَى حسابِ الدَّولة، تأكلُ وتَشربُ، وَتلبسُ، وَتأخذُ مَعَ ذلك مَصْروفًا شَهريًّا تُنفِقُه كما تشاءُ.

فَدقَّ قَلْبُ عَلِيٍّ بالفَرَحِ الشدِيدِ، وَودّ لَو أنه أَغلقَ عينَيهِ وَفتحَهُما، فَوجدَ نفسَه فِى تلكَ المدْرسةِ، يَسيرُ فِى الطَّريقِ الذِى سَارَ فيهِ «عنبر أفندى»، وَغيرُه من الكُبراءِ.

ومَضَى معَ الأطفالِ إلى مَكْتَبِهم بمنيةِ العِزِّ، وتقدَّمَ إلَى ناظِرِ المكتَبِ يَطلبُ منه أن يُسجِّلَ اسْمَه فِى عِدادِ التلامِيذِ.

وكانَ الناظِرُ يَعرِفُه ويعرفُ أباهُ، ويعلَمُ أن أباهُ لنْ يرضَى أبدًا بِأَن يُصبِح ابْنُه تِلميذًا بهذَا المكتبِ؛

فالتلاميـذُ فِـى هـذا النِّظامِ الذِى أنْشـأهُ محمَّـدُ عَلِى، يُقْتَطَعونَ من أهلِهِم، ويُنشَّـئون علَى النُّظمِ العسْـكَرِيَّةِ الخالِصَةِ، التِى تَحولُ[1] بينَهُم وبينَ ذَوِيهِم، فلا يُسمَحُ لهُم بِرُؤْيَتِهِم حتى فِى زياراتٍ قَصيرةٍ.

فلمْ يُسجِّل اسمَ عَلِيٍّ معَ التلامِيذِ حتَّى يَأْذَنَ[2] أبُوه، خَوفًـا مـن أن يغضَـبَ مِنـه ويقاطِعَـه، وهو صَـدِيقُه العَزِيزُ.

وَلمَّـا علِمَ عَلِيٌّ بذلكَ، ثارَ عَلَى الناظِرِ ثَورةً شَـدِيدةً، وَهدَّدهُ بأن يشـكوَه إلى الوَالِـى[3] إن لمْ يَفعلْ ما طَلَبَ مِنـه، فلمْ يجِـد الناظِـرُ بُدًّا مِن الخضُـوعِ لرَغبـةِ هَذا الصَّبِيِّ الجَرىءِ العَنِيدِ.

ثـمَّ بعثَ إلـى أبيهِ مَـن يُخبِـرُه الخَبرَ، ويطلـبُ منهُ الإسراعَ لإنقاذِ المَوقفِ قبلَ فواتِ الأوانِ.

(١) تحُولُ: تحجز.
(٢) يأذن: يسمح ويبيح.
(٣) الوالى: الحاكم، والجمع: الولاة.

وما كادَ الشـيخُ مبارَك يسمعُ هذا الخبرَ، حتى فَزِع فزعًا شَـديدًا، وأسرَعَ إلى الناظِرِ، وعَمِلا ما اسْـتطاعا ليصْـرِفـاهُ عـن قَصدِه فلمْ ينجَحا.

وَسارَ عَلِىٌّ فِى طَرِيقهِ، الذِى اختارَهُ لنفسِهِ واختارَهُ القَـدرُ له، مُجِدًّا دائبَ العَمَـلِ، وأملُه يَقتربُ مِنه، فكانَ من التلامِيذِ النُّجباءِ الذِين فُرِزوا[1] لإلحاقِهم بمدْرسَةِ قَصرِ العَينى.

فانْشَـرحَ صَـدرُه؛ لأنهُ وصَـلَ إلـى المدْرسَـةِ التِى تخرَّجَ فِيها «عنبر أفندى»، بِدُونِ واسِـطَةٍ، عَازمًا علَى السَّيرِ فى الطَّرِيقِ إلَى نِهايتهِ، التِى رسَمَها لنفسِهِ بينَ الحُكامِ والكُبَراءِ والعُظَماءِ.

لمْ يجدِ الفَتى مَدْرسـةَ (قَصـرِ العينـى)[2] كما كانَ يتخَيَّلُ، ووجَدَها بعيدَةً كُلَّ البُعدِ عمَّا سَـمِعَ من فرَّاشِ «عنبر أفندى»، حتى اعتقدَ بأنَّ ما حُكِيَ له عنها أوْهامٌ

(١) فُرِزوا : عزلوا عن غيرهم.
(٢) دخل مدرسة قصر العينى ١٢٥١/١٨٣٥ وعمره ١٢ عامًا.

مـن نَسـجِ الخَيـالِ، فقـدْ كانَ القائمُـونَ علَـى التعليمِ يؤذُونَ التلاميذَ بالضَّـربِ والإهانَةِ من غيرِ حِسابٍ ولا حرَجٍ.

وكانتْ مفرُوشَـاتُهم حُصْـرَ[١] الحَلْفـا[٢] وأحرمةَ الصـوفِ الغليـظِ وكانَ يكـرهُ الطعامَ الذى يُقـدَّمُ لهم لرداءتِـهِ، ولا يأكلُ غيرَ الجُبنِ والزيتونِ. وضَـاقتْ به الدُّنيـا، ووَدَّ لـو تخلَّصَ من هذِه المدْرسَـةِ وسـارَ فِى طريقٍ غَير طرِيقِها.

وَقَـدْ حـاولَ أبُوه أن يُخَلِّصَـه من هَـذا النِّظامِ الذِى سـيحرِمه من ابنـهِ، وحاولَ هو أن يخلِّصَ نفسَـه منه بالهُروبِ، وقد تيسَّـرَ له أكثرَ من مرَّةٍ لكنهُ تذكَّرَ أهلَهُ وما سوفَ يُصيبُهم من البلاءِ الشَّديدِ إذا فرَّ هارِبًا.

فقدْ كانُوا يطلبُون الفارِّينَ فِى كلِّ مكانٍ، ويقبِضُـونَ علَـى أهلِهـم، ويُقَيِّدونَهم بقيودٍ من حَديـدٍ، ويُهينونَهم

(١) حصر: بساط صغير يجلس عليه. والمفرد: حصيرة.
(٢) الحلفا: نبات أطرافه محددة ينبت فى الأرض قليلة المياه.

أكبـرَ إهانةٍ، فعدَل عن فكرَةِ الـهرُوبِ حِفاظًا علَى أهلِهِ.
حتى نُقلت المدْرسـةُ إلَى «أبى زَعْبل»، لِتصيرَ مدْرسةُ «قَصْرُ العينى» مدرسةً خاصَّةً بِالطبِّ.

فَظـنَّ أنَّها سـتكُونُ شـيئًا جَديـدًا مُريحًـا، فوجَدَها لا تختلـفُ عن مدْرسَـةِ قَصـرِ العَينى، وعـادَ يفكِّرُ فى الفِـرارِ مِنهـا، لاسـيَّما وَهـو يكـرَهُ علـومَ الـهندسَـةِ، والحِسـابِ، والنَّحوِ التِى تدرَّسُ فيهـا، فَقدْ كانت لدَيهِ أثقـل المَـوادِّ، وكان كلامُ المعلِّمِيـنَ عِنـده مثـلَ كَلامِ السَّحرَةِ الذِى لا يُفهَمُ.

وإذَا بِالحـظِّ يبتسِـمُ له بعدَ ذلـكَ اليأْسِ، فيبعَث إليه من يُحبِّبه فى تلكَ العلومِ التِى يكرَهُها.

فقدْ كانَ ناظرُ المدْرسَـةِ «رأفت أفندى»، يَتألَّمُ لحالِ المُتأخِريـنَ مـن التلاميذِ فى الدِّراسَـةِ، وعَدم قدرَتِهم علَى السَّـيرِ معَ زملائِهم، ففكَّرَ فى طرِيقةٍ يُنقذُهُم بها، فجمَعَهُم معًا، وجعلَهُم كلَّهُم فِى فِرقَةٍ واحِدَةٍ مستَقِلةٍ،

كانَ عليٌّ مِنهُم، بلْ كَان آخِرَهم، وجعَلَ نفسَه مُعلمَ هذِه الفِرقَةِ.

وفِي أوَّلِ درسٍ ألقاهُ عَلَيهم، شرَحَ لهُم المَقصودَ من الهَندسَةِ ومن رُمُوزِها، بمعْنى واضِحٍ وألفاظٍ قَليلةٍ سَهلَةٍ، فانْفَتحَ قلبُ عَلِيٍّ له وفهِمَ كلَّ ما قالَه، وأقبلَ التلامِيذُ علَى دُروسِه إقبالًا شديدًا.

خِلافَ غيرِه مِن المُعلمِين، الذِينَ ظلّ تلامِيذُهم يكرَهونَ موادَّهُم، ويكرَهونَهُم منْ أجلِها؛ فَلَمْ تكنْ لَدَيْهم تلكَ الطَّريقةُ السَّهلةُ الوَاضِحةُ، وكانَ سَيرُهم علَى طَريقةٍ واحِدَةٍ، هو المانِعُ لتلامِيذِهم من الفَهمِ.

أحبَّ عَلِيٌّ بعدَ ذلَك الهندسَةَ التِي كانَ يَراها ألغازًا[1] لا تُحَلُّ، والحسابَ الذِي كانَ ينفرُ منه، بفضْلِ هذا المُعلمِ الجَليلِ وَطريقتِهِ السَّهْلَةِ، وأقبلَ عليهِما إقبالًا شَديدًا، وتفوَّقَ فِيهما حتى كانَ أولَ فِرقَتِه.

(١) ألغازًا: كلامًا غامضًا. والمفرد: لغز.

أمَّـا النَّحوُ فبقِى فيهِ علَى حَالتِـهِ الأولَى، لعدَمِ تغيّرِ المُعلمِ ولا طَرِيقةِ التَّعليمِ السَّيئةِ.

وانفتحَ البابُ أمامَ الفَتَى المُتفوقِ، ليسيرَ فِى الطريقِ الـذِى يَهـواهُ، فكانَ ممَّن اختيرُوا للدِّراسَـةِ بمدْرسَـةِ المُهندِسْخانة، فدخَلَها وجَدَّ فِيها، وظهَرَتْ براعَتُه فِى عُلُومِهـا، وقضَـى بِها خمسَ سَـنواتٍ، كانَ فِيها دائمًا أوَّلَ فرْقتِه، وَمحلَّ إعجابِ المُعلمينَ والنُّظارِ وغيرِهم.

أسئلة الفصل الرابع

أجب عن الأسئلة التالية:

(١) مـا موقـف على مبارك مـن المشهد الـذى رأى فيه عنبر أفندى؟

(٢) ما سر احترام الناس لهذا الرجل؟ وكيف وصل إلى ذلك المنصب؟

(٣) ما المدرسة التى تخرج فيها عنبر أفندى؟ وكيف دخلها؟

(٤) ما المدرسة التى صمم «على مبارك» على دخولها؟

(٥) لماذا صمم «على مبارك» على دخول تلك المدرسة؟

(٦) تخير الإجابة الصحيحة لما يلى مما بين القوسين:

(ا) شرط دخول مدرسة «قصر العينى»

(الاجتهاد ـ الواسطة ـ الصدق)

(ب) عندما تعرف على مبارك على تلاميذ منية العز

(سخروا منه ـ ابتعدوا عنه ـ أعجبوا به)

(جـ) كانت مفروشات مدرسة قصر العينى

(السجاد ـ حصر الحَلْفا ـ القطن والحرير)

(د) عرف «على مبارك» سر عظمة المأمور من:

(والده ـ الفرَّاش ـ التلاميذ)

(٧) مــاذا كان يتخيل على مبــارك عن مدرسة قصر العينى ؟
وما الحقيقة التى وجدها؟

(٨) فيم فكر على مبارك بعد أن عرف حقيقة المدرسة؟

(٩) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة مع تصويبها:

(ا) دخل على مبارك مدرسة قصر العينى بالواسطة. ( )

(ب) عدل على مبارك عن فكرة الهروب من المدرسة حفاظًا على أهله. ( )

(جـ) نقلت مدرسة قصر العينى إلى أبى زعبل لتصير مدرسة خاصة بالطب. ( )

(د) اختير على مبارك للدراسة بمدرسة المهندسخانة وظهرت براعته فى علومها. ( )

فى فرنسا

ويَشَـاءُ اللَّه أن يُكافِئَ هذا التلميذَ النَّجيبَ علَى جِدِّه واجتِهادِه، وأخْلاقِه الفاضِلَةِ، وتَطَلُّعه إلى اليوم الذِى يخدِمُ فيه أمَّتَه، فَيُهَيِّئَ له سياحةً إلى أوربا، التى ذاعَ صِيتُ حَضارَتِها، ومَدارِسِها، ومَعاهِدِهَا، ليتزوَّدَ منها خيـرَ زادٍ يحبُّه من العِلـمِ والمَعرِفَـةِ، ويحقِّقَ طمُوحَه الذِى لازمَهُ منذُ الصِّغرِ.

فَشـدَّ الرحـالَ إليها، شَـديد الفَرحِ بما سَـيَجْنِى من مُشاهداتِه هناكَ، يَتَمنَّى أنْ يجدَ شيئًا يعودُ به إلى بلَدِه وينفَع به أُمَّتَه.

ففِى سَـنةِ ١٢٦٥ مـن الـهِجْرَةِ، أرادَ محمَّـدُ عَلِى أن يُرسِـلَ أنجَالَه إلى فَرنسا ليُتِمُّوا تعلِيمَهم فِيها، ورَأى

أن يُرافِقَهم فِي سَفرِهِم بعضٌ من نُجباءِ[1] مَدرسةِ المُهندِسْخانة، فكانَ عَلِي مُبارك مِنْ بينِ مَن وَقَع الاختِيارُ عليهم من أولئكَ التلاميذِ.

وَكانَ ناظرُ المدْرسَةِ يعرِفُ كفاءَتَهُ وقدرَتَهُ علَى التَّعلِيم فيها، فأرَادَ أن يُبقِيَه ليكونَ مِن بين مُعلِّمِيها، وَجعلَ يُحببُه في رَفضِ السَّفرِ، وأكَّدَ لهُ أنه إذا بَقِي ولمْ يُسافرْ، نالَ على الفَورِ رُتبةَ المُعلمِ ومُرتَّبه، أما إذا سَافرَ فسيظَلُّ تِلميذًا.

وجَعلَ هو ومُعلِّمُو المَدرسَةِ يُلحُّونَ عليهِ في البَقاءِ، ويحسِّنونَه له بِكُلِّ الطُّرُقِ، حتى أوشكَ أن يطاوِعَهُم لأن أهلَه فُقراءُ يُعطِيهم مِن مُرتَّبِه، وهُم ينتظِرُونَ ذلك، فإذا سَافرَ انقطَعَ عَنهُم ذلكَ المدَدُ.

لكنَّهُ يعرِفُ قيمةَ هذا السَّفرِ، وما سَيَجنِي من وَرائِه، لنفسِهِ ومُسْتقبَلِه وأُمَّتِه، فلمْ يستجِبْ لهُم، وأبعَدَ فِكرةَ

(١) نجباء: متفوقون. والمفرد: نجيب.

البقـاءِ عـنْ رأسِـهِ، وفضَّـلَ أن يَرحـلَ فى طَلـبِ العِلمِ والمَعرِفَـةِ والثقافَـةِ، ففِـى تلـكَ الرِّحلةِ حَيـاةٌ جَديدةٌ وربحٌ كَبيرٌ.

وسَـافرَ مـعَ بقيَّةِ أعضـاءِ البَعثَـةِ، وكانُوا سَـبعِين تلميذًا، فُتحَتْ لهُم هناكَ مدْرسةٌ خاصَّةٌ بهِم، وَقُدِّرَ لكلٍّ منهُم جنيهان فِى الشَّـهرِ، فلم يَنْسَ ذلكَ الشابُّ العَطوفُ أهلَه، وتركَ لهُم فى مِصرَ نِصفَ مُرتَّبه، كما كانَ يفعلُ مُنـذُ أن فُرِضَ لَه مُرتبٌ من المَدارِسِ التِى دَخلَها فِى مِصرَ.

ولمَّا انتظَمَ فِى الدِّراسَةِ هُناكَ، صادَفَته عَقَبَةٌ صَعبَةٌ كادَتْ تهـدِمُ مـا بنَـاهُ كلَّه، فالمُدَرِّسُـونَ يُلقـونَ عليهِم الدُّروسَ كلَّها باللغةِ الفَرَنسيَّةِ، وهو وفَريقٌ مِن أعضاءِ البَعثَةِ لا يَعرِفُونَ شيئًا من هَذِه اللغةِ.

ومـنْ أَجـلِ حَلِّ هذِه المُشـكِلةِ، أمَرَ المشـرفون منْ يعرِفُونَ اللغَةَ الفرنسية من الطَّلبةِ، أن يُعاونُـوا مـن

لا يَعرِفُونَها، ويوضِّحُوا لهُم ما يُلقَى علَيهِم من الدُّروسِ، لكنَّ أولئكَ الطُّلابَ بخِلُوا بمعرِفَتِهم علَى إخوانِهِم، ورَفَضُوا أن يشْرَحُوا لهُم شَيئًا، ليكونوا هُم المُتفوِّقِين دونَهُم.

وَظلَّ أولئكَ التَّلامِيذُ لا يفهَمُون كَلِمةً واحِدَةً ممَّا يُقالُ لهُم، فامْتَنعُوا عن الدَّرسِ، فحبسَهُم المُشْرِفُونَ عَلَيهِم، وكتَبُوا بشأنِهِم إلى مُحمَّد عَلِى، فأمَرَ بأنَّ الذِينَ لا يُظْهِرونَ الطَّاعةَ، تُوضَع فِى أيدِيهِم قُيودُ الحَدِيدِ، ويُعادُونَ سَرِيعًا إلى مِصرَ.

فَمَاذا يفعلُ عَلِيٌّ فى هذِه المُشكِلةِ الصَّعبةِ؟ وكَيْفَ يحلُّها حتى لا تَضِيعَ عليه هذِه الفُرصَةُ الثَّمِينَةُ، الَّتى علَّق عَلَيها أملًا كبيرًا فى مُسْتَقبلٍ عَظيمٍ؟

لَم يَيأس ذلكَ الطالبُ الشجَاعُ الذَّكِىُّ كما يَئِسَ غيرُه، فهُو ذو عَزِيمةٍ قويَّةٍ، يواجِهُ بهَا الصِّعابَ ويتغلَّبُ

عَلَيهـا، وكمْ مِن عُقدٍ استَعْصــتْ علَى غيـرِه فحلَّهَا هو، مُعتمِدًا علَى رَبِّه، عَظِيمَ الثقةِ بنفْسِـهِ!

وبِسُــرعَةٍ أحضَــر كِتابًا فَرَنسـيًّا من كُتُبِ الأطفَالِ، وانكَـبَّ[1] عليه، يحفَظُ ما فِيـه حِفْظًا جيِّدًا، لا يَنامُ من الليلِ إلا أقلَّه، حتَّى تمَّ له مَا أرَادَ.

وبعدَ ثلاثة أشــهُرٍ جـاءَ الامتحانُ، فدَخَلـهُ فى ثِقَةٍ، واجْتـازَه بتفَـوُّقٍ، وكانَ أولَ المَبْعُوثِيـنَ جَمِيعًا، ونالَ الجائِزةَ التِى خُصِّصتْ للمُتفوِّقِينَ.

وأظهَرَ فِى تلكَ الأثناءِ مَهارةً فَائِقةً، كانتْ مَوضِــع التقديـرِ، فلمَّــا أتمَّ دراسَـتَه فِـى باريس، اختِيرَ معَ زميليـن لـه مـن بَيْـن التَّلاميـذِ، لدراسَــةِ المدفَعِيـةِ والهَندَسَةِ الحَرْبِيةِ فى إحدَى الكليَّاتِ بفرنْسا، ومُنِحَ رُتبةَ «مُلازِم ثانٍ».

(١) انكبَّ عليه: عكف عليه.

وفِـى سـنتينِ اثنتيـنِ، دَرسَ هـو وزميـلاهُ مـا اختيـرُوا مِـن أجْلِـه وأجـادُوه إجـادَةً تامَّـةً، ونالُـوا الإعجَابَ الشَّـدِيدَ مِنَ الجَميعِ، ثمَّ التحقَ الثَّلاثَةُ بفرقَةِ المُهندِسِينَ فى الجَيشِ.

وَكانَ إبراهيـمُ بـن مُحمَّـد عَلِـى، قـدْ رَأى أنْ يُزوِّدَ هؤلاءِ المَبعُوثِينَ بمعْرِفةٍ أوسَعَ للبلادِ الأوربيَّةِ، ليرَوا ما فِيها من النَّهضَةِ والتقدُّم، ويَعودُوا مِنها بما يحَقِّقُ أغراضَـه، فوضَـعَ لـهم بَرنامجًا لزِيارةٍ طويلةٍ فى تلك البلادِ، ففرِحَ علىٌّ بها أشَدَّ الفَرحِ، وأخذَ يستعِدُّ لها.

ثم انقلَبَ سُـرورُه حُزنًا لِفَواتِ هذِه الفرصَةِ الثَّمينةِ التِى لمْ تتم، لأن صاحِبَها قدْ ماتَ.

ولمَّـا تولَّى بعدَه عباسٌ الأوَّل، أمَرَ بأن يعودَ عَلِيٌّ وزملاؤه إلى مِصـرَ، فعادَ شَـدِيدَ الألمِ لضَـياعِ تلكَ الغَنِيمَـةِ الطَّيبـةِ، وإن كانَ قـد أُنعِـمَ عليـهِ برتْبَـةِ (اليوزباشى) الأول، وعيِّنَ مُدرِّسًا فِى مَدرسَةِ طُرَة.

وكانَ أولُ عمـلٍ قـامَ بـهِ بعـدَ أن عُيِّـنَ مُدرِّسًـا فـى مدرسـةِ طُـرة أن قـدَّمَ الخيرَ إلى أسـرةِ أسـتاذه فى الرسـم بمدرسـةِ «أبى زعبل»، وكانَ قد تُوفى، فتزوَّج كريمتَـه[1]، وفـاءً لأبيها الَّذى تركَها فقيـرةً، وعِرفانًا لفضلِه علَيْه فى التربيةِ والمعروفِ.

ويقولُ على مبارك عَن نفسِه:

ثمَّ حدثتْنِى نفسِـى أن أستأذنَ لزيارةِ أهلِى بعدَ هذِه الغيبـةِ الطويلةِ فكلَّمـتُ الناظرَ فِى ذلكَ فقالَ لِى إنَّ مَن يُسـافرُ يُقطعُ نصـفُ ماهيتِه وأَنت الآنَ محتـاجٌ إليْها فالأحسنُ أَن تصبرَ حتَّى أكلِّمَ سليمان باشا الفرنساوى ليأخـذَك معَـه فِـى مأموريـةِ استكشـافِ البُحَيْـرةِ[2] والسـواحـلِ، فـإذَا حصلَ ذلكَ يتمُّ مرغـوبُكَ بسـهولةٍ، وقَد حصلَ وأخذتُ المأموريةَ وسافرتُ معَه.

(١) كريمته: ابنته.
(٢) البحيرة: مجتمع للماء تحيط به الأرض.

ولمَّا كُنَّا بدمياط انفصلتُ عَنه فِى جهةٍ منَ المأموريةِ، وبعدَ أَن مسحتُ[1] البحيرةَ وحررت[2] جُرنًا[3] لَها ورسمتها؛ ذهبتُ إلَى بلدتِنا «برنبال» – وكانَ أهلِى قَد رجَعوا إليْها قبلَ ذلكَ بِمدَّةٍ – فوجدتُ أَنَّ أَبِى قَد سافرَ إلَى مصرَ لزيارتِى، ولَم أَجدْ فِى المنزلِ إلاَّ والدتِى وبعضَ إخوتِى.

وكانَ دخولِى علَيْهم ليلاً فطرقتُ البابَ فقيلَ: مَن أَنت؟ فقلتُ: ابنكُم على مبارك – وكانَت مدَّةُ مفارقتِى لأُمِّى أربعَ عشرةَ سنةً لَم تَرنِى فِيها ولاَ سمِعَت صوتِى[4] – فقامَت مدهوشةً إلَى مَا وراءَ البابِ، وجعلَت تنظرُ وتحدُّ النظرَ – وكنتُ بقيافةِ[5] العسكريَّةِ الفرنسيةِ لابسًا سيفًا وكسوةَ تشريفٍ –

(١) مسح: قاس (قام بقياسها).
(٢) حرر: وثق وسجَّل.
(٣) جرن: موضع واسع تجف فيه الثمار وتدرس. والجمع: أجران.
(٤) وكان ذلك بسبب النظام التعليمى الذى يقتطع التلميذ من أهله فلا يخرج إليهم أبدًا حتى بعد تخرجه.
(٥) قيافة: الزى العسكرى.

وكـررَت السـؤالَ حتَّى علِمَت صـدْقِى ففتحَتِ البابَ وعانقَتْنِـى ووقَعَت مغشـيًّا عليْها، ثـمَّ أفاقَت وجعلَت تَبكِى وتَضـحَك وتُزغرِد، وجـاءَ أهلُ البيتِ والأقاربُ والجيـرانُ، وامتـلأَ المنـزلُ ناسًـا وبقينا كذلـكَ إلَى الصـباحِ، والنَّاسُ بينَ ذاهبٍ وآيبٍ، ثمَّ رأيتُ والدَتِى فِـى حيْرةٍ فيمَا تصـنعُه لِى منَ الإكـرامِ، وتريدُ عملَ وليمـةٍ[1] وهِـىَ فارغـةُ اليـدِ، ورأيتُها تبكِـى ففهِمتُ حقيقـةَ الحـالِ، فناولتُهـا عـدَّةَ عمْـلات نهبيَّـة كانَت بجيْبِـى ففرِحَـت وأولـمَتْ؛ فأقمتُ عندَهُـم يوميْنِ ثمَّ استأْذَنْتُهم ووعدتُهم بالعودةِ.

ولمَّا رجعنَا إلَى المحروسـةِ[2] اسـتأذنتُ وسافرتُ إلَى الإسـكندريّةِ بعيالِى وأخٍ وأختٍ لِى صـغيريْنِ كنتُ أربيهُمـا، فلمَّـا وصـلتُ هنـاكَ تَركتُهـم فِـى المركبِ، وذهبـتُ إلَى جاليس بك؛ فوجدتُ عندَه سـليمان باشـا

(١) وليمة: كل طعام يصنع للعرس وغيره. والجمع: ولائم.
(٢) المحروسة: وصف غلب على القاهرة عاصمة مصر.

الفرنساوى قَد سبقنِى، وكذَا غيرُه منَ الأمراءِ والضُّباطِ؛ فجلَسْتُ بعدَ أداءِ الواجبِ وبينَما فنجانُ القهوةِ بيدِى إذَا بمكتوبٍ واردٍ بالإشارةِ من عباس باشا بطلَبِى حالًا.

أسئلة الفصل الخامس

أجب عن الأسئلة التالية:

(١) لماذا تطلع على مبارك للسفر إلى أوربا؟

(٢) مَن الذى رشح على مبارك للسفر؟ ولماذا؟

(٣) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة مع تصويبها:

(١) فرح ناظر المدرسة بسفر على مبارك. ( )

(ب) وافق على مبارك على البقاء فى مصر ورفض السفـر. ( )

(جـ) كان عدد أعضاء البعثة سبعين تلميذًا. ( )

(د) كانت الدراسة للتلاميذ باللغة الإنجليزية. ( )

(٤) ما الصعاب التى واجهها على مبارك؟ وكيف تغلب عليها؟

(٥) ما الأمر الذى أصدره الخديو لتلاميذ البعثة؟ ولماذا؟

(٦) لمـاذا اختير على مبـارك لدراسة المدفعيـة و الهندسة الحربية؟

(٧) كيف عبر على مبارك عن وفائه لأسرة أستاذه؟

(٨) صف حال أم على مبارك عند زيارته لهم.

(٩) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام غير الصحيحة مع تصويبها:

(ا) عُين على مبارك مدرسًا بمدرسة طرة. ( )

(ب) كانـت زيـارة على مبارك لأهله ضـمـن مأمورية استكشـاف البحيرة. ( )

(جـ) أعـدت أم علـى مبـارك وليمة لأهـل البلدة بمناسـبة زيارة ابنها. ( )

(د) سافر على مبارك إلى الإسكندرية بعد عودته إلى المحروسة ومعه والده وأمه. ( )

الفصل السادس

وزيرُ التربية والتعليم

وكانَ علـيٌّ معروفًا بسَـعَةِ[1] اطلاعه وغَـزارةِ علمِه وثقافَته، وقدرتِه علَى إدارةِ ما يُكلَّفُ به[2] منَ الأعمالِ، وإن لَـم تكُنْ فى تَخَصُّصِـه الهندسـىِّ، فأُسْـنِدَت إلَيْه أمورٌ عجزَ غيرُه عَن النُّهوضِ بها، فقامَ بها خيرَ قيامٍ، ممَّا زادَ الثِّقةَ بِه والاعتمادَ علَيْه.

ومضَى صاعدًا فى درجاتِ المجدِ الَّتى كانَ يتمنَّاها، حتَّى أَسنَدَ إلَيْه عباس أكبرَ منصبٍ فى مَيدانِ التعليمِ.

فتعالَ بنا نرافقْه فِى هذَا الميدانِ، لنرَى كيفَ أدارَهُ ذلكَ المهندسُ القديرُ، ونالَ[3] فِيه أعظمَ تَقْدِيرٍ.

---

(١) بسعة: اتساع.
(٢) يكلف به: يؤمر به.
(٣) نال: حصل على.

لَـم يكُنْ للمدارسِ المصـريَّةِ حِينذَاك قانـونٌ يُنظِّمُ سَيْرَ التعليمِ فِيها، ويؤدِّى الفائدةَ مِنه، فأرادَ عباس أَن يضـعَ لهَا ذلـكَ القانونَ، ولمَّا كَلَّفَ بعضَ المختصِّـينَ بوَضـعِه، لَم يَسـتطيعُوا أَن يحقِّقُوا الرغبـةَ المطلوبةَ مِنه.

فدعَـا العالمَ الجليـلَ على مبارك، وأسـندَ إلَيْه ذلـكَ العمـلَ، فوضـعَه وعرضَـه علَيْه فنالَ إعجابَـه، وهنَّأه علَى قدرتِه ودِقَّتِه، وأنعمَ علَيْه برتبةِ «الأميـر آلاى»[1]، وعيَّنَـه ناظرًا[2] للمدارسِ، فكانَ أولَ وزيرٍ مصـرىٍّ تولَّى هذَا العمـلَ، وكانَ مِن قبل ذلكَ فِى أيدِى الأجانبِ يَعْبَثونَ فِيه كمَا يشاءُون.

(١) الأمير آلاى: رتبة من رتب الجيش.
(٢) ناظرًا: وزيرًا.

تلاميذ علَى مائدةِ الطَّعامِ ووزيرُ التعليمِ يجلسُ أمامَهم

وقَد أعطَى ذلكَ العالِمُ الفاضِلُ التعليمَ أكبرَ رعايةٍ وأجَلَّها[1]، فكانَ يضعُ بنفسِه الكُتُبَ للمدارسِ أَو يعاونُ المعلِّمينَ فِى تأليفِها.

ولَم تشغلْهُ أعمالُه الكثيرةُ عَنِ الإشرافِ علَى مَأكلِ التلاميذِ، ومَلبسِهم، وراحتِهم، وتعليمِهم، فيعلِّمُ بنفسِه التلميذَ كيف يلبسُ، وكيفَ يأكلُ، وكيفَ يقرأُ ويكتبُ...

ويلاحِظُ المعلِّمَ، كيفَ يُلقِى الدروسَ، وكيفَ يؤدِّبُ التلاميذَ، ويرشدُهم إلَى مَا ينبغِى أَن يُصنعَ، لينشأَ التلميذُ صحيحًا، واعيًا، قادرًا علَى خدمةِ بلادِه.

فَلا يمضِى يومٌ إلاَّ ويدخلُ عندَ كلِّ فرقةٍ[2]، ويتفقَّدُ أحوالَها[3]، ويُشدِّدُ علَى الضُّباطِ والخَدَمَةِ فِى القيامِ بأعمالِهم خيرَ قيامٍ، ولَم يكْفِهِ ذلكَ أداءً لواجبِ الوطنِ، فكانَ يُلقِى دُروسًا فِى هذِه المدارسِ أيضًا.

(١) أجلها: أعظمها.
(٢) فرقة: صف دراسى.
(٣) يتفقد أحوالها: يتعرف عليها.

أسئلة الفصل السادس

أجب عن الأسئلة التالية:

(١) بم عُرِف على مبارك؟

(٢) ما الأمر الذى أسند إلى على مبارك فى ميدان التعليم؟

(٣) كيف كان حال المدارس المصرية حينذاك؟

(٤) أكمل الجمل الآتية بما يناسبها من خلال فهمك للموضوع:

- وضع على مبارك .... للتعليم نال إعجاب الخديو.
- أعطى العالم الفاضل التعليم أكبر .... وأجلها.
- كان على مبارك يضع بنفسه .... للمدارس.
- كان على مبارك أول .... مصرى تولى هذا العمل.
- كان التعليم من قبل ذلك فى أيدى .... يعبثون فيه.

(٥) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة الخطأ فيما يلى:

(أ) عمل على مبارك فى تخصصه فقط. (   )

(ب) أهمل على مبارك شئون تلاميذه. (   )

(جـ) كان على مبارك يلقى الدروس بنفسه. ( )

(د) نجح على مبارك فى وضع قانون ينظم سير التعليم فى المدارس المصرية. ( )

(هـ) كان على مبارك متخصصًا فى الطب و الهندسة. ( )

صعابٌ وعَقباتٌ

هل ســارَت حياةُ على مبارك رخيةً[1] هنيَّةً كمَا رأينَا تتحققُ له الطموحاتُ[2] وتسعَى إليْه المناصبُ؟ أَم أَنَّ رياحًا عاتيةً[3] كانَت تنتظرُه؟

إنَّ الحياةَ ليسَــت نعيمًا دائمًا، ولاَ شــقاءً متَّصِــلًا، وإنَّمــا هِيَ مزاجٌ مِنهمــا: فوقتٌ نعيمٌ وراحة، وأوقاتٌ تعَــبٌ وشــقاء. أَو أوقــاتٌ نعيــمٌ وراحة. ووقــتٌ تعَبٌ وشــقاء. فقَــد ظلَّت حياةُ علِى مبــارك رخيةً هنيةً طيلَةَ حكمِ عباس، فلمَّا ذهَبَ وجاءَ ســعيدٌ، وجدَ أَعداءُ عليٍّ وحُسَّــادُه مِــن أُذُنَــى الوالِــى الجديــدِ، وِعاءً واسِــعًا

(١) رخية: واسعة ناعمة والمذكر منها: رخِيّ.
(٢) الطموحات: التطلعات ومفردها الطموح.
(٣) عاتية: جبارة شديدة.

صَـبُّوا فِيه أكانيبَهم المحبوكـةَ[١]، فأبعدَهُ عَن نِظارةِ المَعارفِ.

ثـمَّ أرادَ أَن يُبعـدَه عَـنِ الحياةِ كُلِّها، فانتهزَ فرصـةَ إرسـالِ فِرقةٍ من الجيشِ المصـريِّ لمسـاعدةِ الدَّولةِ التُّركيّةِ فى حروبِها معَ روسيا، وأمرَ بإلحاقِ عليٍّ بِهَا ليذهبَ ولا يَرجع.

وكانَ جميـلًا ومؤثّـرًا أَن يخـرجَ تلاميـذُ المدارسِ وصِـبْيانُها ومعلِّمُوها، لتوديعِه وهُوَ مسافرٌ، يُنشدُونَ الأناشـيدَ ويهتِفـونَ الـهُتافـاتِ الصَّـادِرَةَ مِن صَـمِيمِ أَفئِدَتِهـم[٢]، اعترافًا بأعمالِ هذَا الرجُلِ العظيمةِ، الّتِى ينكرُها حُسَّادُه وشَانِئُوهُ[٣].

وقَـد كانَ هـذَا الإبْعادُ خيرًا وبركةً علَـى هذَا الرجُلِ المُحـبِّ للعلـمِ والثقافـةِ، ففِى المـدَّةِ القَصـيرةِ الّتِى

(١) المحبوكة: المُحكمة.
(٢) أفئدة: قلوب. ومفردها: فؤاد.
(٣) شانِئُوه: مبغضوه.

قضَاها هناكَ، عَرَفَ بلادًا جديدةً لَم يكُنْ يَعرِفُها، وتعلَّمَ أشياءَ كَثِيرَةً لَمْ يَكُنْ تَعلَّمَها، ودرسَ اللغةَ التركيَّةَ، وكسبَ كثيرًا مِن صداقاتِ الرِّجالِ، الّذينَ أُعجِبُوا بِه وقدَّرُوهُ، وشَهِدُوا لَه بالنجاحِ.

ولَمَّا عادَ إلى البلادِ، لَم يَلقَ مِن الجزاءِ علَى تلكَ الأعمالِ الجليلةِ غيرَ الفصلِ من خدمةِ الجيشِ والحكومةِ، فأقامَ فِى بيتٍ صغيرٍ بالقاهرة كانَ قَد استأْجَرَهُ وسكَنَ فِيه، ومعَه أخٌ لَه وابنةُ أخٍ كانَ يُربِّيها ويُعلِّمُها.

وعاشَ فقيرًا متألِّمًا، فقَد ذهبَ كلُّ مَا كانَ لَه من الأموالِ والمناصبِ.

ووجدَ أنَّه لا داعِيَ لبقائِه فِى القاهرة معَ الحالةِ الَّتِى هُوَ فِيها، فعزَمَ علَى أَن يرجعَ إلَى بلدِه، ويقيمَ بالرِّيفِ، ويشتغِلَ بالزراعةِ ليعيشَ مِنها.

وبينَما هُوَ يستعدُّ للسفرِ إلَى «برنبال»، عَلِمَ أَنَّ أمرًا صـدرَ لَـه ولغيـرِه بالذَّهابِ إلَـى القلعـةِ، وعندَما ذهبَ إلَيْهـا عرَضُـوا علَيْـه وظيفةً لا تُناسـبُ مَقامَـه، وأمامَ الفقرِ والحاجةِ الشديدةِ، اضطُرَّ إلَى قبولِها.

ثمّ تولَّى بعضَ الوظائفِ الأُخرَى الَّتِى لاَ تُناسِبُه، فلَم يَدَعْ أوقاتَه تضيعُ فِى غيرِ فائدةٍ، وشَغَلَ نفسَه بالتأْليفِ الَّـذِى يَهـواهُ، فوضـعَ كتابًا فِـى الهندسـةِ، وآخرَ فِى الاستحكاماتِ العسـكريَّةِ وسَـوْقِ الجيوشِ[1]، وكتابَه «تذكرة المهندسينَ».

ولكِن، حتَّى هذِه الوظائفُ الصَّغيرةُ لَم تَدُمْ لَهُ، فقَد أمـرَ سـعيدٌ بفصْـلِ كثيرٍ مـن الموظفيـنَ كانَ هُوَ مِن بينِهـم، فعـادَ إلَـى البَطالـةِ والحاجـةِ الشـديدةِ مرةً أُخـرَى، فتراكَمَـت علَيْه الدُّيونُ، واشـتدَّ بِه الضـيقُ فمَاذا يعملُ؟

(١) سوق الجيوش: قيادتها.

سلَّم أمرَه إلَى ربِّه وصبرَ علَى بلائِه، فساقَ إلَيْه الفَرَجَ. وفتحَ لَه بابَ الرزقِ فِي عملٍ حُرٍّ، بعيدٍ عَنِ الوظائفِ وتقلُّباتِها ودَسائسِها[1].

فقَد كانَ يُجاوِرُه في المسكنِ صديقُه إسماعيل باشا الفَريق، وكانَ مكلَّفًا منَ الحكومةِ بالإشرافِ علَى بيْعِ مُهماتٍ وعقاراتٍ كثيرةٍ ممَّا تَمْلكُه، بالمزادِ، فصحِبَه إلَى مكانِ ذلكَ المزادِ، ليُسلِّي نفسَه.

وفُتحَ المزادُ، وبدأَ البيعُ والشراءُ، وتقدَّمَ التجَّارُ يُعطُون أثمانًا زهِيدة لِمَا يُباعُ، ونظرَ عَلِيٌّ وسمِعَ، فأخذَتْهُ الدهشةُ ممَّا يَرى ويسمَعُ، وجعلَ يحدِّثُ نفسَه فِي عَجبٍ:

- يا اللَّه! هذِه الأشياءُ الثَّمينةُ الَّتي ليسَ لهَا مثيلٌ، تُباعُ بأبخسِ الأثمانِ[2]!

(١) دسائسها: مكائدها وحيلها الخفية ومفردها دسيسة.
(٢) أبخس الأثمان: أقلها.

هـذِه الأدواتُ مِـن أدواتِ المهندسـخانة الغاليـةِ، أَعرِفُها جيدًا! مَا بالُها تُلقَى للتجَّارِ كأنَّها أشـياءُ باليةٌ لا تُساوِى شيئًا ؟!

وهذِه كُتُبِى الَّتِـى أَنفَقْتُ فِى تأليفِها الأيامَ والليالِى، تُباعُ بتلكَ الأثمانِ الزَّهيدَةِ[1]، وهِيَ لا تُقَدَّرُ بمالٍ!

خَسـارةٌ كبيـرةٌ أَن يُفرّطُـوا[2] فِـى هـذِه الأشـياءِ النـادرةِ[3]، مـن الفِضِّـيَّاتِ، والمَرَايـا، والسَّـاعاتِ، والمفروشاتِ..!

ويـاليـتَ التجَّـارَ يدفعـونَ تلـكَ الأثمانَ القليلـةَ علَى الفَورِ، بَل يؤَجِّلُونَها إلَى آجالٍ بعيدةٍ، فيَنالونَ مِن ذلكَ أرباحًا كثيرةً!

ثمَّ تذكَّرَ حاجتَه الشديدةَ إلَى المالِ، فقالَ فِى نفسِهِ:

---

(١) الزهيدة: القليلة.
(٢) يفرطوا: يضيعوا.
(٣) النادرة: القليلة.

- لِـمَ لاَ أدخُـلُ هذَا الميـدانَ، فَلا تَنْقُصُـنِى المهارةُ فِيه؟! سأدخلُه ولكنِّى لَن أبْخَسَ الأشياءَ أثمانَها، فهِىَ مالُ الدولةِ، وحرامٌ أَن يُنهَبَ بطريقةِ تلكَ المزاداتِ، بَل أُعطِيها حقَّها، وأَكتفِى بالربحِ القليلِ الحلالِ!

ودخلَ هذِه السـوقَ، وأبـدَى فِيها مهارةً كبيرةً فِى البيْعِ والشراءِ فتدفَّقَت علَيْه الأرباحُ. وكلَّما زادَ ربحُه زادَ إقبالُـه علَـى العمـلِ، حتَّى كادَ يَقنعُ بهـذِه الحالِ، وينسَى عِلْمَه ومعارِفَه.

لكنَّـه كانَ يَحِنُّ إلَى خدمةِ وطنِـهِ ليؤدِّىَ حقَّه عَلَيْه، فيعودُ إلَى وظيفةٍ تمكِّنُه مِن تلكَ الخدمةِ الجليلةِ.

ثمَّ صَرفـهُ اضـطـرابُ الحـالِ فِـى تـلـكَ الأثنـاءِ عَـن وظائفِ الحكومةِ، حتَّـى تغيَّرَت الأحـوالُ، فتحرَّكَ فِى صـدرِه أداءُ الواجبِ، وفضَّلَه علَى المكاسـبِ الكبيـرةِ مِـن العمـلِ الحرِّ، وقَبِلَ الدعوةَ الَّتِى جاءَتْـهُ للعملِ مِن الوالِى الجديدِ إسماعيل.

ونهضَ بقُوَّةٍ يـؤَدِّى للوطـنِ أجلَّ الخدمـات، الَّتِى تُذكرُ لَه بكلِّ تقديرٍ وإكبارٍ.

بَـدَأ إسـماعيلُ حُكمَه بالبحـثِ عَنِ الرِّجـالِ الَّذينَ يعاونونَه فِى العملِ، منَ الأذكياءِ القادرينَ، المشـهورينَ بالأمانةِ والصدقِ والإخلاصِ..

فاهتـدَى إلَى علِى مبارك، العالـمِ الجليلِ، الَّذِى ذا عَ صِيتُه[1]، وانتشرَت أخبارُ قدرتهِ، وصبرِه علَى العملِ، ونشـاطِه، وتجاربِه الواسـعةِ، وحُبِّهِ الشـديدِ لبلادِه، فدعَـاهُ إلَيْـه ورحَّـبَ بِـه، وقـالَ لَـه فِـى بشاشـةٍ[2] واحتـرامٍ:

- أَنـت يَـا علـيُّ رجـلٌ عظيـمٌ، سـمِعتُ عَنـك الكثيرَ المشـرِّفَ، وأَعجبَتْنى جرْأَتُك، وعِزَّةُ نَفْسِـك، وقدرتُك علَى العملِ، وسرعةُ إنجازِك إياهُ[3] علَى الوجهِ الأكْمَلِ.

(١) ذاع صيته: اشتهر.
(٢) بشاشة: ابتسامة.
(٣) إنجازك: سرعة إتمامك للعمل.

الخديو إسماعيلُ ومعَهُ علِى مُبارك
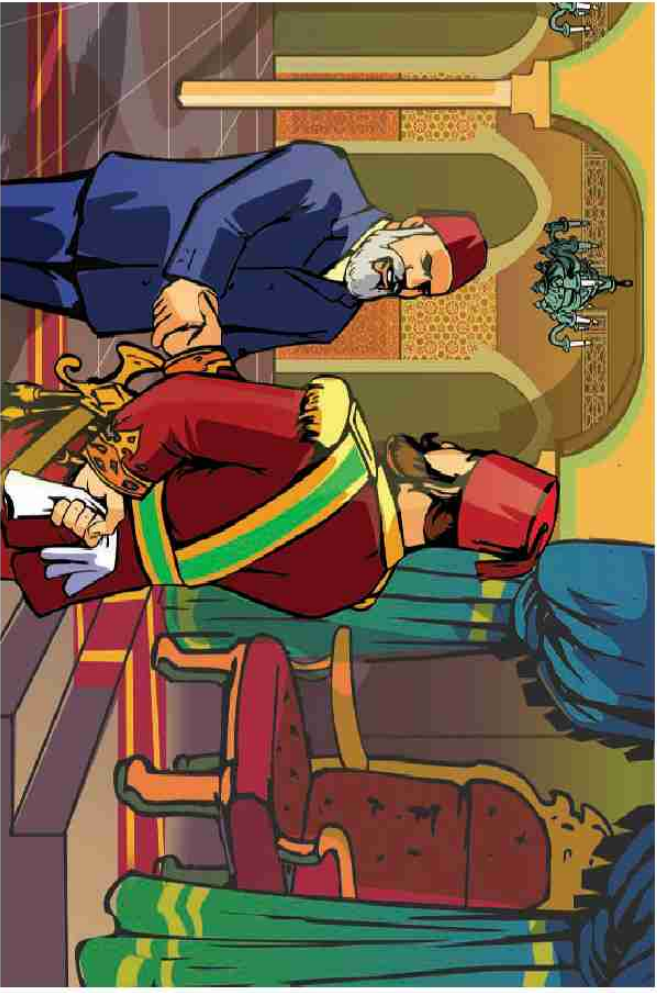
وإذَا كانَ غيـرِى ممَّـن سـبقُونِى، لَم يَعْرِفـوا قَدرَك الكبيرَ، فأَنا أعرِفُهُ جيدًا، وأودُّ أَن تَضعَ يدَكَ فِى يدِى؛ لإصــلاحِ البلادِ ورفعِ شـأنِها، وقَد أَلْحَقْتُكَ بِمَعِيَّتِى[1] لتكونَ دائمًا بجانبِى، وأطلقتُ يدَك فِى العملِ.

فشـمِّرْ عَن ساعِدِ الجدِّ، وانـهَضْ معِى بقوَّةٍ، لتنهضَ بلادُنــا وترقَــى حتَّى تبلُــغَ أعلَى الدرجـاتِ الَّتِى نَطْمَحُ إلَيْها.

سُرَّ علىٌّ بهذِهِ الفُرصةِ العظيمةِ الَّتِى كانَ يَتَحيَّنُها[2]، فقَد أُسْنِدَ إلَيْه إدارةُ كثيرٍ مِن مرافقِ الدولةِ فشمَّرَ عَن ســاعِدِ الجدِّ وكانَت لَه يدُ إصــلاحٍ وتعميـرٍ فِى كلِّ هذِهِ المرافقِ فمَا مِن مشروعٍ تمَّ، ولا عمرانٍ انتشرَ إلَّا وَلَهُ فِيه يدٌ مشكورةٌ. فقَد شاركَ فِى إصلاحِ كلٍّ مِن:

(١) معيَّتى: مَن مَعى، أىْ حَاشيتَى.
(٢) يتحيَّنُها : يترقبها.

المستشـفياتِ ـ السـجونِ ـ المجازرِ[1] ـ السككِ الحديديَّةِ ـ أعمالِ الرَّيِّ ـ شـقِّ الشـوارعِ فِى الأحياءِ القديمةِ ـ الصرفِ الصحىِّ ـ تنظيمِ المدنِ وتخطيطِها، كما أنشَأ دارَ الكُتبِ وكليَّةَ دارِ العلومِ.

(١) المجازر: مفردها المجزر؛ وهو مكان يتم فيه ذبح الأغنام والأبقار لبيعها.

أسئلة الفصل السابع

أجب عن الأسئلة التالية:

(١) ما أثر أكاذيب بعض حساد على مبارك على حياته؟

(٢) كيف ودع تلاميذ المدارس على مبارك عند سفره؟ ولماذا؟

(٣) إلى أين كان هذا الإبعاد؟ وكيف كان خيرًا وبركة؟

(٤) ما الجزاء الذى لقيه على مبارك بعد عودته إلى البلاد؟

(٥) كيف عاش على مبارك بعد عودته؟ وعلى أى شىء عزم؟

(٦) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة مع تصويبها:

(أ) عُرض على «على مبارك» وظيفة لا تناسب مقامه فرفضها. ( )

(ب) وضع على مبارك كتابًا فى الهندسة، وآخر فى الاستحكامات العسكرية. ( )

(جـ) أمر سعيد بفصل كثير من الموظفين ما عدا

على مبارك. ( )

(د) عاد على مبارك إلى البطالة، وتراكمت عليه

الديون. ( )

(٧) ماذا تمنى على مبارك من التجار فى المزاد؟

(٨) كيف بدأ إسماعيل حكمه؟ ولماذا اختار على مبارك لمعاونته؟

(٩) ما الفرصة التى سُر بها على مبارك؟

(١٠) ماذا كان موقف على مبارك بعد اختيار إسماعيل له؟

(١١) اذكر بعضًا من المشروعات التى شارك فى إصلاحها على مبارك.

أَبو التعلِيم

أَسْـنـدَ إسـماعيلُ إلَى عَلِى مبارك دِيـوانَ المدارسِ، فِيما أسـنـدَ إلَيْـه من الأعمالِ الجليلة[1]. فـهبَّ مُسـرعًا بقـوةٍ وعزيمةٍ صـادِقةٍ، يعملُ فِـى هذَا الميـدانِ الَّذِى يَهـواهُ، ويجـدُ فِـى نفسِـه القدرةَ علَـى أَن يرتفـعَ بِه، ليخلِّصَ الوطـنَ ممَّا هُوَ غـارقٌ فِيه إلَـى الأذقانِ، من الفقرِ، والتأخُّرِ، والبُعدِ الشـديدِ عمّا جدَّ فِى الدُّنيا مِن حضارةٍ وارتقاءٍ[2].

(١) الجليلة: العظيمة.
(٢) ارتقاء: تقدم.

لا يَنسَى أنّه ابنُ القريةِ المعذّبةِ، المحرومةِ من الحياةِ، يعرفُ أَنَّ الجهلَ المعشّشَ فيها وفي غيرِها، هُوَ سرُّ البلاءِ[1] وأصلُ الداءِ[2].

لا يَرتابُ[3] في أنَّ التعليمَ الصحيحَ هُوَ الدواءُ الشافِي لكلِّ مَا يُعانِيه الوطنُ مِنَ التأخُّرِ والتخلُّفِ، فهُوَ المصباحُ الَّذِي ينيرُ العقولَ ويقوِّي الأفهامَ، يقضِي علَى الخُرافاتِ، ويحطِّمُ سَيِّئَ العاداتِ، ويبعثُ الحريةَ والشجاعةَ واحترامَ النفوسِ، ويهدِي إلَى الحقِّ.

وكانَ لَه من بَصيرتِه[4] النافذةِ، وتجاربِه الواسعةِ، مَا يُعِينُه علَى الجهادِ، منذُ دَفعَ بِه أبُوهُ إلَى الكُتابِ والكتبةِ، ومَا عانَى[5] لَديْهم منَ الأذَى الشديدِ، حتَّى نفرَ منهُم وهربَ، وأبَى[6] أن يعودَ.

(١) البلاء: المحنة التى تنزل بالمرء (الاختبار).
(٢) الداء: المرض.
(٣) لا يرتاب: لا يشك.
(٤) بصيرته: نفاذ إدراكه.
(٥) عانى: قاسى.
(٦) أبى: رفض.

ثـمَّ تجربتُـه فِي مدرسـةِ قصـر العينى ومآسِـيها، وتجربتُه فِي مدرسـةِ أبِى زعبل، حينَ لَم يكُنْ يَفهمُ مِن بعضِ العلومِ شيئًا وحاولَ الفرارَ.

وكانَ يَأسُـه جديـرًا بـأَن يُغيِّرَ مجـرَى[1] حياتِـه، لولاَ إنقاذُه علَى يدِ المعلِّمِ الواعِى، الَّذِى عَرَفَ كيفَ يشرحُ لَهُم الهندسةَ والحسـابَ، فانطلقَ بقوةٍ، مُحِبًّا مَا كانَ يكرهُه، حتَّى بلغَ مرحلةَ التفوقِ، واستحقَّ الإعجابَ والثناءَ.

يَعرِفُ أَنَّ الاقتصارَ علَى العلومِ وحدَها فِي التعليمِ، لا يُثمرُ الثمرةَ المرجوَّةَ مِنهُ.

ولابُـدَّ مـعَ العلومِ مِـنَ التربيـةِ الصَّـحيحةِ؛ لإعدادِ الناشئينَ إعدادًا سليمًا للحياةِ الجادَّةِ[2] المستقيمةِ.

ويـرَى أَن يكـونَ التعليـمُ شَـعبيًّا، يُطلَـبُ لِذاتِـه[3] لا لتخريجِ الموظفينَ والفنِّيينَ، كمَا كانَت أغراضُـه مِن

(١) مجرى: طريق.
(٢) الجادة : الحقة.
(٣) يطلب التعليم لذاته: يطلب من أجل العلم والتثقيف، لا من أجل وظيفة أو نحوها.

قبلُ، وأنَّ المعلِّمَ الصالحَ القادرَ علَى أداءِ واجباته، المستعدَّ بطَبِيعتِه لهذِه المهنةِ الدقيقةِ هُوَ الَّذِى ينهضُ بالبلادِ.

يعتقدُ بحقٍّ، أَنَّ المدرسةَ لاَ تُؤتَى ثمرتُها المرجوَّةُ منها معَ استكمالِ مقوِّماتِها(١)، إلاَّ إذَا ارتقَى الشَّعبُ معَها، لتسيرَ القافلةُ التعليميَّةُ كلُّها متناسقةَ(٢) الخَطْو(٣)، فتبلغَ الهدفَ المنشودَ(٤).

وعلَى هذَا الفهمِ الدقيقِ الواسعِ؛ وجّهَ اهتمامَه إلَى مراحلِ التعليمِ، وبخاصَّةِ التعليمُ الابتدائيُّ، الَّذِى تُبنَى علَى أساسِه المراحلُ الأُخرَى.

تتابعَتِ الأحْداثُ بعدَ خَلعِ الخديو(٥) إسماعيل وتوليةِ ابنِه توفيق مكانَه. وزادَتِ البلادُ أنينًا(٦) مِن

---

(١) مقوماتها: أسبابها التى تقوم عليها.
(٢) متناسقة: منظمة ـ مرتبة.
(٣) الخطو: الخطوات.
(٤) المنشود: المأمول ـ المرجو.
(٥) خَلع الخديو: عزله من الحكم.
(٦) أنينًا: حزنًا وألمًا.

تدخُّلِ الأجانبِ، وسوءِ الحالِ، وفسادِ الإدارةِ.. حتَّى اشتعلَتْ[1] الثورةُ العُرابيَّةُ، تطالبُ بالإصلاحِ وإنصافِ[2] المظلومينَ، واشتركَ فِيها كثيرٌ مِنَ الرِّجالِ مِن ضُباطٍ وغيرِ ضباطٍ، ولَم يشترِكْ فِيها علِى مبارك، لاَ بالانضمامِ إلى العُرابيينَ ولا إلَى توفيق، ولزِمَ الحيادَ[3] بينَ الطرفيْنِ المُتنازعَيْنِ.

فقَد كانَ بطبعِه هادئًا، مُتَمَهِّلًا فى الوصولِ إلَى مطالبِه، يسعَى إلَيْها فِى تَأَنٍّ[4] ورِفقٍ، لاَ يميلُ إلَى العُنفِ والاندفاعِ، بَعِيدَ الرُّؤْيَةِ للأحداثِ ونتائجِها، يبتعدُ بقدرِ مَا يستطيعُ عَنِ المشكلاتِ السِّياسيَّةِ، مفضِّلًا الحياةَ العمَليَّةَ، يبذُلُ فِيها أقصَى جهدِه، شديدَ السرورِ بمَا تنتهِى إلَيْه مِن نتائجَ طيبةٍ.

(١) اشتعلت: اشتدت وانتشرت.
(٢) إنصاف: تحديد الحق لأصحابه.
(٣) الحياد: عدم التحيز لطرف دون الآخر.
(٤) تأن: تعقل، وتمهل.

يَعرِفُ الجميعُ أنَّه لا يَهتمُّ إلاَّ بخدمةِ وطنِه، والعملِ علَى ترقيتِه، ولا شأنَ لَه كثيرًا بالصِّراعاتِ، الَّتى يُضيِّعُ بعضُ النَّاسِ فِيها أوقاتَهم دونَ فائدةٍ.

كانَ يميلُ إلَى العُرابيينَ، ويُوافقُهم علَى فكرتِهم فِى طلبِ حقوقِهم، ويُخالفُهم فِى الوسيلةِ إليْها، ويُبيِّنُ لهُم الطريقَ الصحيحَ لبلوغِها فى هوادَةٍ[1]، قُبَيْلَ أن يعلِنُوا الخروجَ واتخاذَ القوةِ سبيلًا إلَى مطالبِهم.

فلمَّا اتخذُوا الطريقَ الَّذِى لا يَرضاهُ ولا تُؤْمَنُ عواقبُه[2]، لم يَعُدْ يُناصرُهُم، ومضَى فِى سبيلِه من الاعتدالِ والتوسُّطِ، مِن غيرِ أَن يكونَ خَصْمًا[3] لأحدٍ.

ثُمَّ انتهَت الحربُ العُرابيّةُ باحتلالِ الإنجليزِ لمصرَ، وقد تولَّى علِى مبارك مناصبَ وزاريَّةً عديدةً بعدَ خلعِ

(١) هوادة: هدوء وبطء.
(٢) عواقبه: نتائجه. ومفردها: عاقبة.
(٣) خَصْمًا: عدوًا وندًا..

الخديـو إسـماعيل. ولَم يتـوانَ[1] عَن خدمـةِ الوطنِ حتَّى وصـلَتْه دعـوةٌ لاَ تُردُّ.. دعوةٌ إلَـى رحلةٍ طويلةٍ يذهبُ فِيها صاحبُها ولا يعودُ.. وكانَ ذلكَ فِى الرابعَ عَشرَ مِن نوفمبر عام ألفٍ وثمانمائةٍ وثلاثةٍ وتسعينَ.

فكانَ لرحيلِه أنينٌ وبكاءٌ، اشـتركَت فِيه مصرُ كلُّها، وشَـيَّعَتْه بمَـا يليـقُ بعظمةِ المجاهـدِ المُصـلحِ، الَّذِى تَعْرِفُ قَدْرَه الكَبيرَ، ولا يخلُو مكانٌ فِيها مِن بَصَـماتِه المُضيئةِ، الشاهدةِ بمَا أدَّى لَها مِن جلائلِ الأعمالِ.

(١) يتوان: يهمل ويضعف..

أسئلة الفصل الثامن

أجب عن الأسئلة التالية:

(١) لعلى مبارك رؤية فى التعليم – وضحها.

(٢) كيف وجه على مبارك اهتمامه بالتعليم؟

(٣) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة مع تصويبها:

(ا) أسند إسماعيل إلى على مبارك ديوان المدارس. ( )

(ب) التعليم يقضى على الخرافات، ويحطم سيئ العادات. ( )

(جـ) اهتم على مبارك بالتعليم الابتدائى فقط. ( )

(د) نسى على مبارك قريته وظلت محرومة من التعليم. ( )

(٤) لم اشتعلت الثورة العرابية؟

(٥) مَن تولى الحكم بعد إسماعيل؟ وكيف كان حال البلاد أثناء حكمه؟

(٦) لماذا لم يشترك على مبارك فى الثورة العرابية؟

(٧) ما موقف على مبارك من العرابيين؟

(٨) بم انتهت الثورة العرابية؟

أجب عن الأسئلة التالية:

(١) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة أو علامة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة مع تصويب الخطأ فيما يأتى:

- بلغ عدد أسرة على مبارك حوالى ثلاثمائة. ( )
- احترم الناس أسرة على مبارك لغناها وثرائها. ( )
- ولد على مبارك فى عام ١٨٢٣م. ( )
- كانت أسرة على مبارك محل تقدير من الحكومة. ( )
- ولد على مبارك فى قرية «الكوم والخليج». ( )

(٢) لماذا باع الشيخ مبارك كل ما يملك؟

(٣) فكر: من أنا؟

أكمل المربعات بالحروف لتكمل أسماء أصحاب المهن الآتية:

١ – أصلى بالناس.

٢ – أزرع الأرض.

٣ – أدير شئون الناس.

٤ – أفصل بين المتخاصمين.

٥ – أعلم الناس أمور دينهم.

٦ – أتحدث إلى الناس فى الجمع والأعياد.

	ا		
	ا		
	ك		
	ض		
	ى		
	ى		

(٤) لماذا كثر تنقل الشيخ مبارك؟

(٥) إلام انتهى الرحيل بالشيخ مبارك؟

(٦) تحدث عن موقف «عرب السماعنة» من الشيخ مبارك.

(٧) صل كل عبارة فى المجموعة (أ) بما يناسبها من المجموعة (ب):

(أ)	(ب)
كافأت الحكومة أسرة الشيخ مبارك فأعطتها	الشرقية
ولد على مبارك فى قرية برنبال بمديرية	التقدير والاحترام
أقام الشيخ مبارك عند عرب السماعنة بمديرية	الدقهلية
نالت أسرة الشيخ مبارك من أهل القرية	قطعة من الأرض تزرعها
فر أجداد الشيخ مبارك من قرية	برنبال الجديدة
	الكوم والخليج

(٨) ما المظاهر التى جعلت الصبى مسرورًا الكاتب؟

(٩) وضح الحقيقة المرة التى ظهرت للصبى عندما ذهب إلى الكتاب.

(١٠) اقرأ الجملة الآتية قراءة جهرية سليمة، ثم اكتبها مضبوطة بالشكل:

«فلم يجد فى بيت هذا الرجل الهدوء الذى كان ينشده».

(١١) من خلال دراستك للقصة أجب عما يأتى:

- اذكر موقفًا أعجبك، وبين سبب إعجابك به.
- اذكر موقفًا تأمل أن يختفى من حياتنا معللًا لما تقول.

(١٢) لـم يكـن الأب حكيمًـا، ولا تربويًّا فى موقفـه من ابنه عندمـا أراد أن يجبـره على العودة إلـى كتاب الشيخ أبى خضر. وضح ذلك.

(١٣) بيِّن سبب كراهية الصبى للكاتب المعلم.

(١٤) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة مع تصويب الخطأ فيما يأتى:

- بنى «عرب السـمـاعنة» مسـجدًا للشـيخ مبـارك وجعلوه إمامًا لهم. ( )
- كان «عرب السماعنة» يسكنون بيوتًا مشيدة. ( )
- الشيخ «أحمد أبو خضر» يعود أصله إلى قرية «برنبال». ( )
- كان الشيخ أبو خضر معلمًا تربويًّا لتلاميذه. ( )
- كان الكاتب المعلم يحسن معاملة الصبى أثناء خروجهما للعمل. ( )

(١٥) مـا الرأى الذى استقرت عليـه الأسرة عندما أراد علىٌّ أن يترك الكاتب المعلم؟ ولماذا؟

(١٦) قبـل الصبـى العرض الـذى عرضه عليه أبـوه عندما رفض العـودة إلى الكاتـب المعلم. ما ذلـك العرض؟ وعلام يدل موقف الصبى منه؟

(١٧) لماذا تعاطف السجان مع الفتى الصغير؟

(١٨) كيف استطاع السجان إنقاذ الفتى الصغير؟

(١٩) ماذا تفعل لو:

(ا) أجبرك والدك على فعل شيء لا تقبله؟

(ب) عملت مع إنسان يقبل الرشوة ليقضي مصالح الناس؟

(جـ) عملت مع إنسان نظير مبلغ معين إلا أنه لا يعطيك إياه؟

(٢٠) ما المؤهلات التي جعلت المأمور يعين على مبارك في الوظيفة الخالية؟

(٢١) ازداد على مبارك قناعة بالعلم وضرورة تحصيله. علل لذلك.

(٢٢) يقسم المعلم تلاميذ الفصل إلى مجموعات صغيرة، ثم يكتب على السبورة أسماء عشرة من رواد الإصلاح، أو القادة السياسيين، أو العلماء البارزين... ثم يقوم بإزالتها ويطلب من كل مجموعة أن تكتب قائمة بما يمكن أن يتذكروه والمجموعة الفائزة هي التي تتذكر أكبر عدد.

(٢٣) يقوم المعلم بتقسيم تلاميذ الفصل إلى خمس مجموعات:

(ا) المجموعة الأولى: تبحث عن الكلمات الجديدة فى الفصل الأول وتذكر معنى كل كلمة منها.

(ب) المجموعة الثانية: تحدد الفِكَر الرئيسية فى الفصل الثانى.

(جـ) المجموعة الثالثة: تتخير أجمل العبارات مع بيان السبب.

(د) المجموعة الرابعة: تذكر الدروس المستفادة من الفصل الثانى.

(هـ) المجموعة الخامسة: تقوم بتشخيص بعض الشخصيات فى الفصل الثانى وتجرى حوارًا من خلال موقف من مواقف هذا الفصل.

(٢٤) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام غير الصحيحة:

(ا) عندما تقدم على مبارك لناظر المدرسة لتسجيل اسمه وافق بسرعة. ( )

(ب) عندما علم والد على بخبر التحاقه بالمدرسة فرح فرحًا شديدًا. ( )

(جـ) اختير على مبارك لمدرسة قصر العينى بالشدة والتهديد. ( )

(٢٥) لماذا فضل على مبارك أن يأكل الجبن و الزيتون عندما كان بمدرسة القصر العينى؟

(٢٦) اختر من (ا) ما يناسبها من (ب):

(أ)	(ب)
ـ كان التلاميذ يكرهون المواد	بفضل المعلم الجليل وطريقته السهلة
ـ أحب على مبارك الهندسة	لصعوبة طريقة شرح مدرسيهم
ـ كان على مبارك ممن اختيروا	للخروج من المدرسة
	للدراسة بمدرسة المهندسخانة

(٢٧) اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

(ا) كانت الدراسة فى البعثة باللغة (الفرنسية - الإنجليزية - الروسية).

(ب) عندما صرف على مبارك مرتبه من البعثة (كان يكفيه فقط - كان يقطع منه لأهله - لم يكفه).

(جـ) عندما طُلب من الطلاب مساعدة غيرهم لفهم الدروس (رحبوا بذلك - بخلوا عليهم - طلبوا منهم نقودًا مقابل ذلك).

(٢٨) «لا يأس مع الحياة و لا حياة مع اليأس»..

اشرح ذلك فى ضوء موقف على مبارك من البعثة.

(٢٩) لماذا لم يحقق على مبارك زيارته لبلاد أوروبا؟ وكيف كانت حاله نتيجة لذلك؟

(٣٠) الكلمات المتقاطعة:

أفقى:

١ ـ الاسم الأول للعالم الجليل.

٢ ـ حيوان ضخم (معكوسة).

٣ ـ قبض على.

رأسى:

١ ـ عكس جهل.

٢ ـ لنفى الاسم.

٣ ـ عكس يربط.

	٣	٢	١
١			
٢			
٣			

(٣١) كون جملًا مستخدمًا الكلمات الآتية بشرط اختلاف معنى الكلمة فى كل جملة:

أمـــر: ....

طريق: ....

باحث: ....

حمـل: ....

(٣٢) مـا أهـم ما تميز به على مبارك مـن صفات ساعدته فى القيام بأكثر من عمل.

(٣٣) «العلـم والعمـل» سلاحـا التقدم. ما رأيـك فى ذلك فى ضوء ما درست من هذه القصة؟

(٣٤) **كلمـة السـر:** بعـد أن تتعـرف على مـا يُطلب منـك سوف تحصل على كلمة السر.

ك	ب	ل	ع	ن	ا
ر	ث	ن	ا	ى	ظ
ل	ب	ى	ر	ا	ر
ك	م	ب	ا	ر	م

(أ) عكس «قليل».

(ب) مكان مولد العالم الجليل.

(جـ) وزير فى الماضى.

(د) والدة.

(٣٥) مـا أثر اختيار إسماعيل للعالم الجليل على مبارك على المشروعات والأعمال؟

(٣٦) ما موقف على مبارك من الثورة العرابية؟ ولماذا؟

(٣٧) أكمل العبارة التالية بالكلمات التى بين القوسين:

(خلع – وزارية – دعوة)

«وقد تولى على مبارك مناصب .... عديدة، بعد .... الخديو إسماعيل. ولم يتوان عن خدمة الوطن حتى وصلته .... لا ترد».

(٣٨) «الرجل الناجح الذى يتمهل فى الوصول إلى مطالبه».

(أ) من صاحب هذا الرأى؟

(ب) ما أثر هذا الرأى على صاحبه تجاه الثورة العرابية؟

(٣٩) بالرغم من عرض على مبارك رأيه على العرابيين إلا أنه لم يناصرهم لأن ما نفذوه قد تعارض مع رأيه.

تخيل نفسك أمام نفس الموقف. فماذا كنت تفعل. اعرض بعض الحلول الأخرى التى تراها غير الموقف الذى نفذه على مبارك.

(٤٠) تصور أنه قد دار حوار بين على مبارك وواحد من العرابيين.. أجر هذا الحوار.

(٤١) طلب منك المدرس أن تكتب موضوعًا فيه رثاء لفقد العالم الجليل على مبارك. فماذا تقول؟

(٤٢) العب مع المعلومات:

(العالم - الجليل - على - وزير التعليم).

* استخدم كل كلمة من هذه الكلمات فى جمل مفيدة تعطى معلومات عن شخصيات مشهورة مرت فى تاريخنا العظيم.

مثال: العالم: العالم أحمد زويل من أعظم العلماء المصريين فى مجال الذرة.

الجليل: ....

....

(٤٣) استخدم مرئية ثابتة على حرف T لإبراز أهم الأعمال والأدوار البارزة لعلى مبارك.

واستخدم مرئية ثابتة على حرف C لتطور مراحل حياة هذا العالم الجليل.

المحتويات

رقم الكتاب	مقاس الورق	ورق المتن	ورق الغلاف	ألوان الكتاب	عدد صفحات الكتاب	عدد الملازم	مقاس الكتاب
٨٠/١٠/١/٣٣/٦/٦٤	٦٣ ١/١٦ × ٩٤ سم	٧٠ جرام	١٨٠ جم كوشيه	المتن والغلاف ٤ لون	١١٦ صفحة بالغلاف	٧ ملازم	١٥,٢٥ × ٢٢,٥ سم

طبع بمطابع دار نهضة مصر للنشر بالسادس من أكتوبر

رقم الإيداع : ٩١٤٣ / ٢٠٢١

العام الدراسي: ٢٠٢١ / ٢٠٢٢ م

- اغسل يديك قبل الأكل وبعده.
- الرياضة تقوى الجسم وتنشط العقل.
- اعتن بنظافة جسمك وملابسك وبيتك ومدرستك.
- الصدق والأمانة من الصفات الحميدة التى يجب أن تتحلى بها.
- يمكنك الوقاية من البلهارسيا بعدم الاستحمام فى الترع أو استعمال المياه الملوثة بالديدان الناقلة للمرض.
- استذكر دروسك أولاً بأول، ولا تؤجل عمل اليوم إلى الغد.
- أمراض العيون المعدية يمكن تجنبها بالحرص على غسل الأيدى والوجه بالماء والصابون بصفة منتظمة.
- لا تتكلم فيما لا تعرف، ولا تتدخل فيما لا يعنيك.
- الأشجار والزهور من نعم الله .. فحافظ عليها ولا تعبث بها.
- استيقظ مبكرًا ونم مبكرًا.
- نظافة مدينتك أو قريتك عنوان لك أمام العالم، والنظافة من الإيمان.

http://elearning.moe.gov.eg

رقم الكتاب	مقاس الورق	ورق المتن	ورق الغلاف	ألوان الكتاب	عدد صفحات الكتاب	عدد الملازم	مقاس الكتاب
٨٠/١٠/١/٣٣/٦/٦٤	٦٣ ١/١٦ × ٩٤ سم	٧٠ جرام	١٨٠ جرام كوشيه	المتن والغلاف ٤ لون	١١٦ صفحة بالغلاف	٧ ملازم	١٥,٢٥ × ٢٢,٥ سم

طبع بمطابع دار نهضة مصر للنشر بالسادس من أكتوبر